



کتابِ سیاسیہ

مجموعۂ عربیۃ ۱۰۰٪

الکتاب ۱۲۱

الصومال الكبير

احمد ضیوار

الثمن ۳ قروش

كتب سياسية

الكتاب ١٢١

الصَّوْرَاتُ الْكَبِيرُ

احمد صوّار

مطبوعات دار القومية للطباعة والنشر

الإشتراك المسموي (٥٢ عدد)

كتب سياحية	١٥٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٠٠٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٧٠٠ قرناً	١٠٠٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٥٠ قرناً	في الامم المتحدة
كتب قومية	١٠٠ قرناً	١٧٠٠ قرناً	٦٦٥ قرناً	١٧٠٠ قرناً	١٧٠٠ قرناً	١٠٠٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٥٠ قرناً	في الامم المتحدة
كتب ثقافية	٢٥٠ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	١٦٦٥ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	١٦٦٥ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	٢٥٠ قرناً	في الامم المتحدة
روايات عالمية	١٥٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	١٠٠٠ قرناً	٢٥٠٠ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	١٦٦٥ قرناً	٤٢٠٠ قرناً	٢٥٠ قرناً	في الامم المتحدة

مرسل الاشتراكات بعنوان: الدرر القومية للطباعة والنشر

٢ شارع طلعت حرب بالقاهرة

الوضع الجغرافي والسياسي

تقع بلاد الصومال في شرق افريقية وهي تحتل مساحة لا بأس بها من منطقة القرن الافريقي الذي يقع في منتصف المسافة بين خط الاستواء ومدار السرطان والتي تضم هضبة ارتريا والهضبة الحبشية وكذا أراضي الصومال .

والاراضي الصومالية تشمل الاجزاء الساحلية التي تبدأ من مدينة جيبوتي شمالا الواقعة على بوغاز باب المندب حتى نهر تانا جنوبا قرب حدود الصومال وكينيا وتمتد أيضا الى داخل القارة فتشمل هضاب شوا وهرر وجالا (جنوب شوا) وكذا الاراضي التي تقع الى الشرق من بحيرة رودلف ويعتبر خط الطول ٤٠ درجة شرقا نهاية الاراضي الصومالية في منطقة القرن الافريقي وعلى هذا الاساس تصبح مساحة بلاد الصومال جغرافيا والتي تشغلها القبائل الصومالية حوالي ٩٠٠.٠٠٠ ميل مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي ٨ مليون نسمة .

والاقليم عموما عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع يصل ارتفاعها الى ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وتندرج هذه الهضبة في الارتفاع من خليج عدن وساحل المحيط الهندي حتى هضبة ارتريا في الشمال وهضبة اثيوبيا في الغرب التي يبلغ ارتفاعها أكثر من ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر والتي تعتبر بحق أعلى هضاب افريقية كلها .

وتظهر بلاد الصومال على خريطة افريقية على شكل مثلث رأسه عند نقطة غار دقوى ويمتد أحد أضلاعه وهو الساحل الشمالي الذي يشرف على خليج عدن بمسافة قدرها ٦٠٠ ميل ، أما الضلع الآخر فهو عبارة عن الساحل الشرقي الذي يطل على المحيط الهندي ويبلغ طوله حوالي ١٢٠٠ ميل .

ويمكن تقسيم المنطقة جغرافيا الى قسمين :

القسم الاول ويشمل الاجزاء الساحلية القريبة من المحيط الهندي

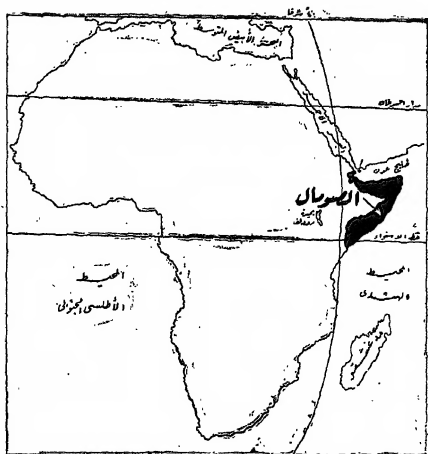
وخليج عدن وهو عبارة عن سهول ساحلية منخفضة تبتعد وتقترب من ساحل البحر .

القسم الثانى عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع وتقع الى الداخل قليلا وتنتهى غربا عند السفوح الشرقية لهضبة اثيوبيا وشمالا عند السفوح الجنوبية لهضبة ارتريا .

وتختلف الحرارة حسب الارتفاع فالمناطق الساحلية ترتفع فيها الحرارة رغم قربها من البحر بسبب انخفاضها ووقوعها فى المنطقة المدارية وتقل الحرارة كلما اتجهنا نحو الداخل بسبب الارتفاع حتى يبلغ المدى الحرارى بين الاجزاء الساحلية والداخلية حوالى ١٠ درجات مئوية .

وكمية المطر فى بلاد الصومال قليلة ، فالبلاد لا تتمتع سوى بنسبة ضئيلة من الامطار رغم تعرضها لهبوب الرياح الموسمية الممطرة فى فصل الصيف ، ويعلل علماء المناخ هذه الظاهرة الشاذة بأن الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المشبعة ببخار الماء عندما تهب على بلاد الصومال تكون موازية فى هبوبها للسواحل فلا تصطدم بها ولا تسبب سقوط الامطار الا نادرا ، وفى الوقت نفسه تتدرج الامطار فى الزيادة كلما اتجهنا نحو الداخل بسبب المرتفعات ومن الغريب أن هضبة اثيوبيا وهى معرضة لنفس الرياح الموسمية الجنوبية الغربية فى فصل الصيف أيضا - تسقط عليها أمطار غزيرة حتى أن كمية الامطار التى تسقط على اثيوبيا فى موسم الصيف تعادل أو تزيد قليلا عن كمية المطر التى تسقط على هضبة البحيرات الاستوائية طول العام ويعود ذلك الى الارتفاع الشاهق الذى تتميز به هضبة اثيوبيا دون سائر هضاب افريقية .

وللاسباب السابقة تغلب الطابع الشبه صحراوى على بلاد الصومال ، فظهرت الاعشاب الصحراوية والشجيرات نتيجة لقلّة الامطار ، وهذه الاعشاب تصلح لرعى الابل والماعز والاغنام ، وهذا يفسر السبب الذى أثر فى حياة السكان الاجتماعية فجعل الصوماليين يتخذون من حرفة الرعى أساسا لهم وإلى جانب حرفة الرعى طبعاً تقوم الزراعة فى الاودية والمجارى التى تشقها الانهار مثل نهر توجال



مرفق " الصومال " من أفريقيا

فى الشمال ووادى شبلى فى الوسط وجوبا فى الجنوب وكلها أنهار تنحدر من الداخل أى من الهضبة وتتجه نحو الشرق حسب طبيعة انحدار الارض لتصب فى المحيط الهندى .

ننتقل للناحية السياسية فنرى بلاد الصومال تشمل سياسيا الصومال الفرنسى وعاصمته جيبوتى وتبلغ مساحته ٨١٠٨ أميال مربعة ويقع على خليج عدن بين الصومال البريطانى فى الجنوب الشرقى وأثيوبيا فى الغرب وارتريا فى الشمال ويلىه فى الموقع الصومال البريطانى الذى يحتل الجزء الشمالى الشرقى من منطقة القرن الافريقى ممتدا من منطقة جنوب خليج عدن فى الشمال حتى قرب رأس غادر فوى فى الشرق ويحده من الشرق والجنوب الشرقى الصومال الايطالى السابق ومن الجنوب والجنوب الغربى أثيوبيا ومن الغرب الصومال الفرنسى وتبلغ مساحة الصومال البريطانى ٧٦٩٩٧ ميلا مربعا والصومال البريطانى عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع يبلغ متوسط ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر . أما السهول الساحلية المحصورة بين الهضبة والبحر فتضيق وتوسع من مكان لآخر فيصل اتساعها أحيانا الى عشرة أميال وأحيانا أخرى ٦٠ ميلا وعاصمته هرجيه .

وبلى الصومال البريطانى الصومال الايطالى السابق والذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ وتبلغ مساحته ١٧٨٢٠١ ميل مربع وهو فى هذا أكبر الصوماليات مساحة ويمتد على طول ساحل المحيط الهندى حتى رأس دك فى كينيا .

ومما سبق يتضح أن التقسيم السياسى هذا قرضه الاستعمار على بلاد الصومال رغم ارادة أهلها أما الاجزاء الصومالية الاخرى فبعضها يتبع سياسيا اثيوبيا والجزء الآخر يتبع مستعمرة كينيا فاقليم هرر ومنطقة الوجدادين والهود (الصومال الحبشى) أعطيت لاثيوبيا والمنطقة التى تقع الى الشرق من بحيرة رودلف أخذتها مستعمرة كينيا عام ١٩٢٤ وهى تقع شمال كينيا وتعرف باسم « الصومال الكينى » .

ويرجع السبب فى هذا التقسيم السياسى المجحف الى انجلترا فهى التى أذلت هذه البلاد وقسمتها الى خمسة أقسام بعد صراع طويل مع

الصوماليين فأعطت إثيوبيا الصومال الحبشى وهو أغنى البلاد الصومالية من ناحية الثروة الزراعية والغابية والمعدنية حتى يقال ان الابحاث الجيولوجية دلت على غنى هذه المنطقة بالبترول كما أعطت انجلترا فرنسا ميناء جيبوتى وانج وتجرة وهو ما يسمى بالصومال الفرنسى وأعطت إيطاليا الصومال الايطالى السابق واحتفظت هى بالصومال البريطانى وأعطت كينيا جزءا من أرض الصومال الايطالى بعد اتفاقها مع الحكومة الايطالية عام ١٩٢٤ .

من الدراسة السابقة يتضح أن بلاد الصومال لا تشمل التقسيم السياسى الاستعمارى الحالى بل انها تشمل أراضى أكثر من ذلك لهذا فلا عجب أن يطالب الصوماليون بضم أراضيهـم وجمع شتاتهم حتى يعيش الصوماليون جميعا داخل دولة واحدة كبرى وهذا مادفعنا لان نوضح للقارىء أن بلاد الصومال أكثر اتساعا من وضعها السياسى القائم .

الجدول الاتى يمثل المساحة وأهم المدن

الدولة	المساحة بالميل المربع	العاصمة
الصومال الفرنسى	٨١٠٨	جيبوتى
الصومال البريطانى	٧٦٩٩٧	هرجيسه
الصومال الايطالى السابق	١٧٨٢٠١	مقديشيو

المجتمع الصومالي

ان التقاطيع والدماء العربية هي الغالبة على شعب وقبائل الصومال ويعلل علماء الاجناس ذلك بالهجرات العربية التي نزحت من شسبه الجزيرة العربية فى القرن الثالث الهجرى ، واستقرت فى السهول الساحلية المطلة على المحيط الهندى المعروف باسم بلاد الصومال . وقد اختلطت هذه القبائل بقبائل البانتو الزنجية التى كانت تقطن الاقليم فى العصور القديمة وكان نتيجة الاختلاط والتزاوج بين العرب والبانتو هو شعب الصومال الذى جاءت ملامحه قريبة جدا من الملامح والتقاطيع العربية . والصومالي بوجه عام طويل القامة نحيف الجسم جبهته بارزة مستطيلة وأنفه مدبب كما أن لونه يتدرج من الاسمر الفاتح الى الاسود الداكن . والبيئة الصومالية قريبة الشبه بالبيئة العربية فهي بيئة شبه صحراوية قليلة الامطار لذلك فقد لاءمت القبائل العربية المهاجرة وخاصة اذا علمنا أنهم لم يغيروا الحيوان الذى اعتادوا عليه فى البلاد العربية الا وهو الجمل وهذا يفسر السبب الذى من أجله يعتبر الجمل هو الحيوان الرئيسى لدى أهالى الصومال .

وقد انعكس هذا أيضا فى طبيعة تكوين المجتمع الصومالي اذ نراه صورة. للمجتمع فى الجزيرة العربية فهو مجتمع قبلى ولا يفوتنا أن الكثير من الصوماليين نزحوا الى المدن الكبيرة مثل مقديشيو - هرجيسه بربره - جيبوتى للعمل فى الاعمال التجارية والحرف الصناعية والوظائف الحكومية .

» فيما يلى نبذة قصيرة لأهم القبائل الصومالية :

١ - قبيلة الداروط :

يرجع أصل القبيلة الى العرب الذين هاجروا من جنوب الجزيرة واستقروا فى البلاد ، فقد طرد مؤسسها واسمه عبيد الرحمن بن اسماعيل من جنوب الجزيرة فى العصور الوسطى وهاجر الى منطقة

المجورتين بشمال الصومال حيث استقر هناك وتزاوج وتفرعت عن ذريته القبيلة المعروفة بالداروط أو الطارود نسبة الى أنه كان قد طرد من بلاده الاصلية وتقطن هذه القبيلة المناطق الآتية :

(أ) منطقة المجورتين •

(ب) منطقة جوبا السفلى •

(ج) شمال منطقة مدق •

وعلاوة على ذلك توجد اعداد كبيرة من قبيلة الداروط فى الصومال الخاضع للحكم البريطانى ومنطقة الاوجادين الخاضعة للحكم الحبشى ومن فروع هذه القبيلة مريحان وعيسى محمود •

٢ - قبيلة الهوية وتقطن المناطق التالية :

(أ) منطقة حيران •

(ب) جنوب منطقة المدق •

(ج) بعض بلاد منطقة البنادر •

٣ - قبائل الدجل ومريفله :

وتقطن هذه القبيلة منطقة جوبا العليا وبعض بلاد منطقة البنادر ومن فروعها ، ايليذا •

القبيلة كوحدة :

ويمكن اعتبار القبيلة الصومالية وحدة اقليمية قائمة بذاتها حيث أنها تشغل مساحة كبيرة من الارض تستغلها وتمارس عليها حقوق الملكية • وتصبح هذه الارض أشبه بمنطقة نفوذ للقبيلة ولا تستطيع أى قبيلة أخرى الاعتداء عليها وتكتسب القبيلة حقوق الملكية على الارض باحدى الوسائل التالية :

١. - احتلال قطعة من الارض لا تملكها قبيلة أخرى •

٢ - التسرب السلمى الى أرض تملكها قبيلة أخرى عن طريق عملية التبنى (نظام الخليفة) وفى هذه الحالة تكون الأرض المعطاة من القبيلة المتبنية الى القبيلة الجديدة خاضعة لنظام الخليفة الذى لا يبيع لها الا حق الانتفاع فقط دون أن يكون لها الحق فى الملكية ولكن حق الانتفاع قد ينقلب الى حق ملاكه ، عندما تستقل القبيلة الجديدة بنفسها أى عندما يتحول وضعها من الخليفة الى الاستقلال التام من القبيلة المتبنية كما سيأتى ذكره .

نظام الخليفة :

يمثل نظام الخليفة مظهرا هاما ودقيقا من مظاهر النظام القبلى فى الصومال . فموجب هذا النظام ، توجد حركة مستمرة من الانضمام والانفصال داخل التكوين النسبى للقبيلة الصومالية . وقد أدى الى وجود هذا النظام بعض العوامل البيئية والحاجة الاقتصادية الكامنة فى المجتمع الصومالى .

وكما هو معلوم يشغل معظم أبناء الصومال بالرعى . ولما كانت المراعى تعتمد على الامطار فان القبيلة الصومالية تجد نفسها مضطرة للرحيل الى مراعى تملكها قبيلة أخرى ضد حدوث الجذب فى مراعيها لكى تستطيع أن ترعى ماشيتها التى هى عماد حياتها . وكذلك الحال بالنسبة لعيون المياه والآبار فان القبيلة تضطر للرحيل الى أرض قبيلة أخرى لم ينضب معين مياهها . ولهذا فان العرف القبلى قد أوجد نظاما يسمى نظام الخليفة تستطيع بمقتضاه مجموعة أو أكثر من قبيلة معينة أن تنتفع بمراعى وآبار قبيلة أخرى نظير بعض الالتزامات تجاه هذه القبيلة . وقد عرف العرب نظاما يشبه الخليفة ، فكان الغريب ينزل على أحد زعماء القبائل ويلتحق بخدمته فى مقابل أن يقوم هذا الزعيم بحمايته واياؤه .

ويتضح مما سبق أن الخليفة نظام عرفى تقليدى ، يمكن أن يعرف على أنه رابطة خاصة تقوم بين مجموعة أو أكثر من قبيلة معينة وقبيلة أخرى وإذا حللنا هذا النظام تحليل اجتماعيا وجدناه عملية مستمرة من الانفصال والانضمام داخل القبيلة ، تساعد عليها عوامل ناشئة من البيئة وطبيعة المهنة التى يحترفها غالبية أبناء الشعب الصومالى .

وتؤدي الحليفة الى قطع الصلات القديمة مع قبيلة معينة ، والتحرك نحو أرض جديدة تسكنها قبيلة أخرى ، ثم الاندماج مع هذه القبيلة الاخرى عن طريق الاختلاط والتزاوج .

عيد النيروز :

وللصوماليين نوعان من التقاليد ، نوع ناتج عن الديانة الاسلامية والنوع الآخر عن حياة الصوماليين البدوية ، ففي الاعياد ومختلف المناسبات تخرج القبائل في صفوف منتظمة تحت امرة زعيمها ، وترقص الرقصات الوطنية التي تشبه الى حد كبير الرقصات العربية وتحتفل بعض المناطق بالصومال بعيد النيروز ويطلق عليه « عيد فرعون » فيقيمون المواكب ويلعبون ألعاب الفروسية والتحطيب .

من الدراسة السابقة للنظام القبلي في بلاد الصومال نستطيع أن نجزم أن المجتمع الصومالي ما هو الا صورة من النظام القبلي المنتشر في أرجاء الجزيرة العربية ، وهو ان دل على شيء فانما يدل على اصول العربية المتعمقة في أبناء الصومال الذين هم من أصل عربي والذي هاجر أجدادهم من الجزيرة العربية منذ آلاف السنين .

الجليات الاجنبية في الصومال

١ - الجالية الايطالية :

كانت الصومال تخضع للاستعمار ايطالي ردحا طويلا من الزمن (١٨٨٩ - ١٩٤١) كان عدد الجالية الايطالية خلاله كبيرا جدا . ثم أخذ هذا العدد في النقصان خلال حكم الانجليز العسكري للبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية ثم في عهد الوصاية . وقد هاجر عدد كبير من الايطاليين خلال السنوات الماضية لتغيير الاحوال في الاقليم الذي كان فيما مضى مستعمرة لهم يتصرفون فيها كيفما شاءوا ثم غدت الآن على أبواب الاستقلال . ويقدر عدد الايطاليين الموجودين حاليا بالصومال بحوالى ٥٠٠٠ نسمة . ويتوقع أن يرحل عدد آخر منهم في السنتين القادمتين من الصومال وذلك لقلقهم على مصائرهم ومصالحهم

عندما تستقل البلاد فى عام ١٩٦٠ وتنتقل مقاليد الامور الى الصوماليين .

ويعمل الايطاليون اما كموظفين فى الادارة الايطالية والحكومة الصومالية والبنوك والشركات ، واما كتجار يفتحون المحال التجارية ويقومون بأعمال التصدير والاستيراد وأخيرا كمزارعين يملكون الاراضى الواسعة ويزرعونها بالموز الذى يحتكرون تصديره الى الخارج .

٢ - الجالية الامريكية :

يزداد عدد الامريكيين الذين وفدوا الى الصومال الايطالى سابقا يوما بعد يوم ففى عام ١٩٥٠ لم يكن بالصومال أى أمريكى ويقدر عدد الامريكان هناك الآن بما يتراوح بين ٥٠٠ ، ١٠٠٠ أمريكى ينتشرون فى أنحاء مختلفة من الصومال الايطالى السابق ويعمل الامريكيون فى شركات البترول الامريكية (سنكلير - روجرز) والهيئات الامريكية الاخرى مثل ادارة التعاون الدولى الامريكى (النقطة الرابعة) .

٣ - الجالية البريطانية :

وهم منتشرون فى الصومال الخاضع للحكم البريطانى ويحتلون المراكز الادارية فى البلاد مثل وظيفة الحاكم العام ورؤساء البوليس كذلك يمتلكون بعض المشاريع الزراعية فى البلاد .

٤ - الجالية الفرنسية :

ونظرا للمساحة الضيقة للصومال الفرنسى وان أهميته تتركز فى موقعه الاستراتيجى الهام حيث يتحكم فى مضيق باب المندب فاننا نجد أن الجالية الفرنسية تتركز فى ميناء جيبوتى المطل على خليج عدن والمعروف أن الفرنسيين يحتلون أيضا المراكز الادارية الهامة فى البلاد مثل وظيفة الحاكم العام ورؤساء البوليس .

٥ - الجالية الهندية والباكستانية :

وهم يتركزون فى الصومال الايطالى سابقا وكذلك فى الصومال

الحاضـع لبريطانيا ويشـتغلون بالاعمال التجارية كما أن معظم المساكن فى مقديشيو تملكها هذه الجالية .

٦ - الجالية اليهودية :

يوجد عدد قليل من اليهود أغلبهم من يهود أوروبا وهم يعملون بالادارة الايطالية ويعيش بعضهم أيضا فى الصومال الفرنسى وهم يشتغلون أيضا بالاعمال التجارية والى جانب نشاطهم التجارى فهم يعملون بالسياسة ويتلقون توجيهاتهم من تل أبيب فيحاربون القومية الصومالية ويشككون الاهالى فى وطنهم وعدم قدرتهم على حكم أنفسهم بأنفسهم الا بالاستعانة بالاجنبى الدخيل . وتلعب هذه الجالية دورا خطيرا فى محاولة تخفيف الحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول العربية على اسرائيل اذ عن طريق الجالية اليهودية تصدر اللحوم والماشية الصومالية الى اسرائيل .

ولقد تنبه أبناء الصومال الى خطورة العمل الذى تقوم به الجالية اليهودية فى بلادهم فقدموا الاحتجاجات الى السلطات الادارية الحاكمة كما أنهم رفضوا التعاون مع الكثير من اليهود . وهذه النعرة الوطنية التى تجرى فى دماء الصوماليين ليست غريبة عليهم فهم من أصل عربى .

ولا شك أن قضية فلسطين واغتصاب أرضها لليهود وانشاء وطن يهودى داخل المحيط العربى انما يؤرق الصوماليين كثيرا ويذكرهم بعروبـتهم ووطنيتهم المتدفقة نحو اخوانهم العرب من أبناء فلسطين المشردين فى كل مكان وهم باحتجاجاتهم المستمرة انما يؤيدون قضية اخوان لهم . والصوماليون بعملهم هذا يشاركون الامة العربية جمعا فى سياسة الحصار الاقتصادى حول اسرائيل التى أقسمت عليها الامة العربية حتى يتحقق النصر لأبناء فلسطين ويلقوا باليهود فى اليم ويكونون بذلك قد ساعدوا اخوانهم العرب أهل فلسطين فى العودة الى بلادهم .

٧ - الجالية العربية :

هي أكثر الجاليات انتشارا فى الصومال بأقسامه المختلفة وهي تتكون من اليمنيين والحضارمة وبعض العدنيين وربما يرجع كثرة تعداد هذه الجالية فى الوطن الصومالى الكبير الى قرب البلاد من جنوب الجزيرة العربية حيث لا يفصلها سوى مضيق باب المندب وتشتغل الغالبية من هذه الجالية بالتجارة .

وتعيش الجالية العربية فى تلك البلاد عيشة طيبة بين اخوانهم الصوماليين فهم يرحبون بهم اطييب الترحيب ويعاملونهم كأنهم من أهالى البلاد بل أنه قد حدث تزاوج واختلاط بين كثير من أفراد الجالية العربية والقبائل الصومالية ويرجع هذا الوثام والانسجام الى الروح العربية التى تجمع بين كليهما .

وهجرة هذه الجالية ليست كهجرة الجاليات الاخرى التى ارتبطت بقدم الاستعمار الى تلك البلاد بل هي امتداد لهجرة القبائل العربية القديمة التى استقرت واستوطنت الصوماليات منذ آلاف السنين .

والاستعمار بكافة أنواعه يحارب هذه الجالية حربا شعواء فخلق أمامها الصعوبات والعراقيل ولكن ترحيب أهالى البلاد بهم قد عوضهم هذا الاضطهاد من جانب الاستعمار والعرب فى بلاد الصومال هم حلقة الاتصال بين شعب الصومال وأجدادهم السابقين فى الجزيرة العربية وقد حاول الاستعمار البريطانى والفرنسى وكذلك الايطالى حينما كان مسيطرا على مقاليد الحكم والادارة فى الصومال خلق روح العداوة والنفور بين الصوماليين والعرب اتباعا لمبدأ فرق تسد الذى يقومون بتنفيذه فى مستعمراتهم الافريقية وخاصة ما تتبعه بريطانيا فى مستعمراتها فى أوغندا وكينيا حيث يوقعون بين الهنود العرب وبينهم وبين السكان الاصليين للبلاد ولكن موقف الصوماليين الى جانب اخوانهم العرب فحطم أساليب الاستعمار وسد فى وجهه أبواب المؤامرات الدنيئة ولهذا فان هذه الجالية هي أكثر تمتعا بحب وتأييد أبناء الصومال .

المهن التى يحترفها السكان

تتجصر الاعمال التى يزاولها الصوماليون فى عدة حرف أهمها حرفة
الرعى والزراعة والتجارة والصيد :

١ - الرعى : يشغل السواد الاعظم من الصوماليين برعى
الماشية التى تعتبر أساسا لاقتصاديات البلاد ويقاس الثراء فى
البلاد بمقدار ما يملكه الشخص من رؤوس الماشية ، كما
يستخدم فى دفع المهور والدية . وتبلغ نسبة المشتغلين بهذه الحرفة
حوالى ٨٥٪ من السكان . ولقد ساعد على انتشار هذه الحرفة بين
السكان حتى أنها تعتبر بحق الحرفة الاساسية لهم كثرة العشب
الذى يغطى مساحات شاسعة من البلاد نتيجة لسقوط بعض
الامطار فى فصل الصيف وتصلح هذه الاعشاب لتربية الابل
والماعز والاعنام والابقار مع ملاحظة أن الاعنام والابقار تصلح
تربيتها فى المناطق التى تتمتع بوفرة الاعشاب نتيجة لكثرة
الامطار فيها نسبيا بينما الابل والماعز منتشرة فى المراعى
الفيرة .

٢ - الزراعة : وتتركز فى أودية الانهار وحول المجارى المائية حيث
تتوفر المياه التى تصلح للزراعة ومن أهم الغلات التى يزرعها
الصوماليون : القطن وقصب السكر والذرة والفول السوداني
والسمسم .

ويملك المستعمرون الانجليز والايطاليون والفرنسيون المزارع
الكبيرة ويستخدمون فى زراعتها الآلات الحديثة وقد اتجه أخيرا
نفر غير قليل من الصوماليين الى شراء الاراضى وزراعتها ولكن
عددهم قليل ويعمل بعض الصوماليين عمالا زراعيين فى المزارع
التي تملكها الجاليات الاجنبية ويرجع عدم اقبال الصوماليين على
الزراعة الى انعدام الخبرة والوعى الزراعى الذى حرّمهم الاستعمار
منه .

٣ - التجارة : تسيطر عليها الجاليات الاجنبية وخاصة اليهود الاوروبيين ولا يوجد من يشتغل بها من الصوماليين الا عدد قليل للغاية والظاهرة الغريبة التى تسترعى انتباه الشخص عندما يزور احدى المدن فى الصومال مثل مقديشو أو جيبوتى أو هرجيسه أن الغالبية الكبرى من المحلات التجارية تملكها الجاليات الاجنبية .

٤ - الصيد : تعمل فئة من أفراد الشعب الصومالى بالصيد ويصطاد الصوماليون أولا الاسماك وهى كثيرة عندهم نظرا لأن بلادهم تقع على ساحل المحيط الهندى ولكن ليست لديهم الامكانيات لاستغلال الثروة البحرية الضخمة التى وهبتهم اياها الطبيعة ، كما أنهم يستخدمون طرقا بدائية للغاية لهذا الغرض .

ويصطاد الصوماليون أيضا النمر والفيلان والطيور الجليدية كى يبيعوها أو يبيعوا جلودها والواقع أن الله قد من على هذه البلاد بشرة حيوانية وبحرية ضخمة ، هذا لو استغلت وأحسن استعمالها لتزيد من الدخل القومى للبلاد ولانعاش الناحية الاقتصادية .

وتوضح الجداول الآتية تعداد السكان وكذا الجاليات لعام ١٩٥٣
في الصوماليات :

أولا - الصومال الايطالى ثانيا - الصومال البريطانى

التعداد	النوع	التعداد	النوع
٦٤٠ر٠٠٠	السكان الاصليون	١ر٤٢٧ر٥٤٤	السكان الاصليون
٥٨٠ر٩	الهنود	٣٠ر٠٠٠	العرب
١٠٠	العرب	٤ر٩١٦	الايطاليون
٢٠٠	الانجليز	١ر٠٠٠	الهنود والباكستانيون
٦٧	الايطاليون		
٦٤٦ر١٧٦	المجموع	١ر٣٦٣ر٤٦٠	المجموع

ثالثا - الصومال الفرنسى

التعداد	النوع
٦٣٧ر٣٤	السكان الاصليون
٤ر٢٠٠	العرب
١ر١٠٠	الفرنسيون
٣٠٤	الاثيوبيون
٦٩ر٣٣٨	المجموع

الاصول العربية فى بلاد الصومال

أشرقت شمس العروبة منذ عصر مبكر على شرق افريقيا وغدت بدفئها بضع قواعد كبرى صارت بدورها مراكز اشعاع للحضارة العربية فى القارة الافريقية ومساعدة أهلها على السير فى ركب التقدم وخدمة الانسانية .

لقد كان للموقع الجغرافى أثر كبير فى جعل منطقة القرن الافريقى الذى تحتله بلاد الصومال أحد الابواب الرئيسية الذى وصل القارة الافريقية بالينبوع الاول للعروبة وأهلها اذ تقترب هذه المنطقة من افريقيا من بلاد اليمن مهد الحضارة العربية التى عرفها العرب قبيل الاسلام وقامت بينها علاقات وثيقة أثرها المنفعة المتبادلة وخدمة الحضارة العالمية .

فاشتهرت بلاد اليمن فى العصر الجاهلى برواج متاجرها ونشاط أهلها (١) فى نقل متاجر البلاد القريبة منها والبعيدة كذلك بحيث صارت تتحكم فى الميزان التجارى العالمى فى تلك العصور القديمة لقد وصل تجار عرب اليمن قبل الاسلام الى بلاد الصومال يحملون منتجاته من العاج والذهب وغيرها من السلع وذلك فى مقابل مايعطونه للسكان المحليين من صادرات الشرق الاقصى من التوابل والعطور وصناعات الشرق الادنى من الاقمشة وأنواع الثياب المتعددة ، غير أن عرب اليمن لم يقتصرُوا على القيام بالوساطة فى نقل المتاجر فحسب ، وانما دأبوا بفطرتهم السليمة على اختيار قواعد على الساحل الشرقى المقابل لهم تصلح لتخزين السلع وتساعد على خلق مراكز للعمران يجتمع حولها السكان المحليون .

ثم زادت تلك الاتصالات التجارية والعمرائية بين ساحل الصومال وبلاد اليمن بعد ظهور الاسلام وتأسيس الدولة الاسلامية الكبرى

ذلك أن العرب انتقلوا الى ساحل الصومال ليس لأعمال التجارة فحسب ، وانما لنشر الدين الاسلامي كذلك ، ومن ثم ظهرت قواعد عربية كثيرة في مقديشيو وبربرة وجيبوتي وغيرها واتصف مؤسسو تلك لقواعد الافريقية بالاصل العربي العريق والتمسك بالتقى والاصلاح اذ ينتسب معظمهم الى بيت علي بن ابي طالب الذي اتخذ من بلاد اليمن مقرا لدعوته الى الخلافة ونشر حركته فى سائر الاقطار الاسلامية .

ولم تلبث مظاهر العمران وأسباب الحضارة أن بدأت تسود تلك القواعد العربية الافريقية وكذلك سائر الجهات الافريقية المحيطة بها ، ذلك أن العرب المسلمين لم يقتصروا على الاشتغال بالتجارة وانما أدى اتصالهم بالسكان المحليين أن أخذوا يلقنونهم تعاليم الاسلام مع اشتغالهم بأعمال أخرى مما تقتضيه حاجات الاستقرار ، فاشتغل العرب بالزراعة وعلموا تلك الحرفة لجيرانهم من أهل البلاد مما أكسب تلك الجهات الافريقية نضرة وجمالا فغرس العرب هناك أشجار المانجو ، كما أدخلوا زراعة قصب السكر والقطن وذلك فضلا عن حيوانات جديدة جلبوها لتنمية الثروة الحيوانية فى تلك الجهات الافريقية مثل الابل .

وكانت مقديشيو عاصمة الصومال الايطالى الذى ينال استقلاله عام ١٩٦٠ عنوانا على هذا التطور الجديد الذى أدخله العرب على منطقة القرن الافريقي ، فقد امتزج العرب بالسكان الاصليين وصاروا قوة سياسية لها أهميتها فى العمل لخدمة تلك البلاد والدفاع عنها ضد أية أخطار تستهدف لها من الخارج .

وفى النصف الثانى من القرن الثالث عشر أسس أبو بكر بن فخر الدين سلطنة وراثية فى مقديشيو بمساعدة أقوى العشائر العربية الصومالية . وفى سنة ١٣٣١م زار الرحالة العربى المغربى ابن بطوطه منطقة الصوماليات وخلف لنا أوصافا دقيقة رائعة عن ازدهار قواعد العروبة فيه والروابط الوثيقة التى قامت بين تلك الجهات الافريقية وغيرها من أرجاء العالم العربى سواء فى ميدان التجارة أو العلم .

ووصف ابن بطوطه مقديشيو بأنها مدينة متناهية فى الكبر وكان سلطانها فى ذلك الوقت هو أبو بكر بن الشيخ عمر ، وهو من أسرة

فخر الدين الذي أسس تلك السلطنة ويعرف الى جانب لغة الاهالى المحليين اللسان العربى . ووصف ابن بطوطة أيضا مظاهر العمران التى سادت سائر القواعد العربية الاخرى ببقية الساحل الشرقى لافريقية وكثرة تردد كبار الشخصيات العربية من بلاد العرب على تلك القواعد .

لقد ظل تيار العروبة يتدفق على شرق افريقيه ويربطه بسائر الحركات سواء أكانت دينية أم ثقافية مما تمتلئ به أرجاء العالم كله فانتشرت الطرق الصوفية التى عرفتها البلاد العربية فى شرق افريقية وفيها الطريقة القادرية التى ينتمى اليها أهالى الصومال وهى نسجة الى عبد القادر الجيلانى وتميزت تلك الطائفة بأنها من أقدم الطرق الصوفية التى دخلت بلاد الصومال ، ثم انتشرت فى شرق افريقية ، ولقد اشتهر أفرادها بالاستغفال بمهنة التدريس ونشر نور الثقافة العربية بين أهالى الصومال .

لقد كان لانتشار الطوائف الصومالية ونشر تعاليمها أثر كبير فى قيام نهضة ثقافية تربوية فى بلاد الصومال فآلف علماء الصومال باللغة العربية كتباً ورسائل ونظموا القصائد باللغة العربية وأكثرها من المسائل الصوفية ومن القصائد العربية الديوان الذى جمعه قاسم بن محبى الدين أحد أهالى الصومال .

وقد استرعى نظر الاوربيين معالم تلك الحضارة العربية التى انبعثت من القواعد العربية الكبرى فى بلاد الصومال وكذلك فى بقية الساحل الشرقى لافريقية وأشادوا بآثارها فى تلك البلاد من الناحية الاجتماعية والثقافية وقد وصفها أحد العلماء الالمان الذين زاروا مناطق شرق افريقية فى مطلع الاستعمار الاوروبى بقوله : وان أهالى الصومال اختلطوا بالعرب منذ آلاف السنين وصورهم جميلة وتقاطيعهم لطيفة وهم أهل نظافة ينظفون أسنانهم ولا يستعملون الوشم مثل الزنوج وعند السكان أدب وكياسة وهذا الوصف الاوروبى يدل بوضوح على أن ما يتحلى به أهل الصومال وكذلك سكان شرق افريقية من خصال انما هى خصال العروبة الحقة ، وانهم شعب جدير بأن يتبوأ مكانة عالية بين مجموع الامم العالمية المتحضرة .

لقد كشف سكان الصومال عن تأصل روح العروبة بينهم وما تتسم به من عشق للحرية واستماتة في الدفاع عنها في قيام حركات كثيرة ومتصلة ضد الاستعمار الأوروبي على اختلاف أنواعه البريطاني والفرنسي والإيطالي . لقد حملت قواعد العروبة بمنطقة الصوماليات لواء الدفاع عن حرية هذه البقاع من القارة الأفريقية وللأسف لم يكلل هذا النضال العربي الأفريقي بالنجاح لأن الاستعمار الأوروبي قد تكاتف في أواخر القرن الماضي على شل حركة العالم العربي كله ومنع التعاون بين سائر أفراد أهله .

إن تيار العروبة لا يعرف الركود فظلت الاتصالات العربية قائمة بين منطقة الصومال وغيرها من مناطق شرق أفريقيا كما شد أزر الحركات التحررية في شرق أفريقية انتشار الوعي العربي والعمل على توثيق أواصر الروابط مع الأمة العربية الناهضة واتخذ الوعي العربي مظهرًا قوامه الاعتزاز بالأصل العربي لأنه الرابطة التي يجمع بين سائر أبناء الأمة العربية كما اتخذت حركة الوعي الأفريقي أيضًا مظهرًا آخر يمكن أن تشجعه حركة التعريب التي تجلت في الأساطير التي رواها السكان ، ولا سيما أهل الصومال من أنهم نسل عقيل بن أبي طالب ابن عم النبي الكريم أي أنهم امتداد للدوحة الهاشمية .

وتجلت عن حركة التعريب أيضًا في بلاد الصومال حركة محمد بن عبد الله الملقب بمهدي الصومال (١٨٦٠ - ١٩٢٠) الذي حارب الاستعمار البريطاني أكثر من عشرين عامًا فهو ينتمي إلى قبيلة صومالية امتزجت بأصول عربية وصار يحلو له أن يلقب نفسه بالهاشمي أي يريد العودة إلى الأصل العربي الذي يضم كل السلالة العربية وقد رسم هذا الزعيم الأفريقي خطة لحلق وحدة بين جيرانه ممن تجمعهم رابطة النسب والدين وقد اجتمع حول مهدي الصومال خلق كثير وأخذ يشن حربًا على المستعمرين الأوروبيين الذين احتلوا بلاده ولكن الإنجليز الذين انفردوا بالسيطرة على شرق أفريقيا ضيقوا عليه الخناق شأنهم في وأد كل حركة تحرر في العالم العربي .

الدين واللغة

دخل الدين الاسلامى هذه البلاد منذ القرن الاول للاسلام على عهد عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) وقد دخل أهل البلاد فى الدين الاسلامى عن طوعية واختيار لا عن حرب أو قتال . وكانت القبائل العربية التى هاجرت الى الصومال بعد الفتح الاسلامى تحمل معها دينها ولغتها العربية وكانوا يختلطون بالسكان وينقلون الى اللغة الصومالية الكثير من كلماتهم خصوصا ما كان متعلقا منها بأمور الدين .

ويدين الصوماليون بالدين الاسلامى ويعتقدون المذهب الشافعى وتبلغ نسبة المسلمين بين الصوماليين فى أقسامه الخمسة : الايطالى سابقا - البريطانى - الفرنسى - الالوجادين - الحبشى الصومالى - الكينى أكثر من تسعة وتسعين فى المائة .

وتنتشر الطرق الصوفية فى الصومال انتشارا كبيرا ، كما تجد هذه الطرق اعتقادا راسخا فى نفوس الصوماليين وأهمها الطريقة الجيلانية والصالحية والرفاعية .

والصوماليون متعصبون لدينهم الاسلامى تعصبا شديدا ، ولذلك تجد البعثات التبشيرية صعوبة كبيرة فى أداء رسالتها ، كما ينظر اليها الصوماليون دائما بعين الشك والريبة وخاصة وان لها أغراضا سياسية ، فهي تقف دائما بجانب الاستعمار ضد حرية وكفاح شعب الصومال من أجل الاستقلال .

وتخضع المسائل المتعلقة بالاحوال الشخصية لأحكام الشريعة الاسلامية (المذهب الشافعى) . أما المسائل الدينية والجنائية فتخضع لقوانين مشتقة من المجموعات الايطالية وان كان يوجد بين القبائل بعض الانظمة العرفية المشتقة من الشريعة الاسلامية مثل نظام الدية المتبع فى حل المنازعات التى تقوم بين أفراد القبيلة وهذا يشبه النظام الموجود داخل القبائل العربية المنتشرة فى شبه الجزيرة العربية وكذلك القبائل العربية التى تعيش فى الصحارى المصرية سواء الشرقية منها أو الغربية .

ويقبل الصوماليون على تعلم مبادئ الدين الحنيف اقبالا شديدا حتى انهم يحترمون لابسى العمامة أكثر من أى شخص آخر ويرجع ذلك الى ميلهم وتعلقهم بدينهم وهى نفس الروح المنتشرة بين الفلاحين فى القرى المصرية اذ يرون فى لابسى العمامة مظهرا من مظاهر المحافظة على الدين والتقاليد الاسلامية .

ويرسل مؤتمر الرابطة الافريقية الموجود فى الصومال البريطانى وكذلك فى الصومال الايطالى سابقا على نفقته الخاصة الشباب الى الجامع الازهر الشريف بالجمهورية العربية المتحدة للتزود من مناهل الدين الحنيف وليكونوا رسلا للدين فى بلادهم حين عودتهم .

ويهتم الشعب الصومالى بأنباء العالم الاسلامى عن طريق الاذاعة والصحف المحلية وهم شغوفون بهذه الانباء الى درجة كبيرة وأقرب مثال على ذلك موقفهم من العدوان الثلاثى على الجمهورية العربية المتحدة فى أكتوبر عام ١٩٥٦ حيث تقدم كثير منهم للتطوع فى القتال مع اخوانهم فى الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ضد المستعمر الغاشم وهم ينظرون الى الجمهورية العربية المتحدة على أنها قلعة المسلمين وماوى العرب .

المسلمين وماوى العرب

ومن المناظر المألوفة فى الصومال مكاتب المحافظة على القرآن الكريم وهى منتشرة فى أنحاء البلاد وان كان الاستعمار يحاول أن يحارب تحمسهم للدين وشغفهم بالاقبال عليه وعلى تعلم اسسه بالثقافة الغربية الهزيلة التى تخفى وراءها هذا استعماريا خطيرا ألا وهو نبذ الدين وتعاليمه ولكن مؤتمر الرابطة الافريقية تنبه لهذه الخطورة فجمع الكثير من التبرعات وفتح بها الكثير من المكاتب لتعليم أبناء الصومال القرآن الكريم وكيفية تلاوته وقد وجد ذلك صدى طيبا فى نفوس أهالى البلاد الذين يقبلون على ذلك اقبالا منقطع النظير .

أما اللغة العربية فيقبل الشعب الصومالى على القراءة بها وقد أصبحت مادة أساسية فى المدارس وخاصة بعد أن نال الصومال الايطالى استقلاله وتعمل الحكومة الجديدة التى تسلمت مقاليد الامور

من الادارة الإيطالية على نشرها عن طريق المدارس بين أبناء البلاد واستعانت في ذلك بالكثير من المدرسين من الاقطار العربية المختلفة .

أما في الصومال البريطاني والفرنسي فلا زالت اللغتان الانجليزية والفرنسية هما المادتان الاساسيتان بالمدارس وربما يرجع ذلك الى سيطرة الاستعمار على السياسة التعليمية بالبلاد ولكن الغالبية العظمى من السكان يتكلمون ويقرأون اللغة العربية . ويوم يطيح الوطنيون في الصومال بالاستعمار من بلاده في الصومال الانجليزى أو الفرنسى فانه سينهج سياسة اخوانه في الصومال الايطالى سابقا في جعلها لغة أساسية سواء في المدارس أو المكاتب الحكومية وكذلك دواوينها-

مؤامرة الاستعمار على اللغة العربية

وهناك مؤامرة من جانب الاستعمار على اللغة العربية فهو يحاول عن طريق أعوانه وعملائه أن يبعدهم عن اللغة العربية وذلك بأن يجعل اللهجة السواحلية ، وهي لهجة سكان البلاد اللغة الرسمية ، على أن تكتب بالحروف اللاتينية ، وهذه اللهجة ليس لها حروف وهي تشبه اللهجات المحلية المنتشرة بين سكان بلاد النوبة ويقال ان هذه اللهجة هي لهجة حام نفسه الذي استقر في تلك البلاد قبل التاريخ وهي شبيهة باللغة الهيروغليفية . ولقد تنبّهت الاهالى لهذه المغامرة الخطيرة فحاربوا الفكرة الاستعمارية ولا زالوا يقفون منها موقفا صلبا عنيدا ويرى الكثير من الصوماليين أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمكاتب الحكومية وكذلك المادة الاساسية في مراحل التعليم المختلفة على أن تكون اللهجة السواحلية باقية كآثر من آثار اللهجات القديمة .

ان الصوماليين حين يتمسكون بلغتهم العربية ويقفون بالمرصاد للمناورات الاستعمارية الزاحفة على بلادهم بعد الاستقلال انما يدركون أن الاستعمار لا يعنى بذلك مصلحة لهم ولكن لكى يبعدهم عن كيانهم وأصولهم العربية المتدفقة في دمائهم العربية التى انحدرت من سلالات عربية . ان محافظة الصوماليين على اسلامهم وعروبتهم ولغتهم انما يرجع الى موقعهم الجغرافى من شبه الجزيرة العربية مهبط الوحي الاسلامى والمكان المقدس الذى ظهر فيه بينهم محمد عليه أفضل والصلاة والسلام .

ان هذه المناورات الدنيئة وهذه الاعاييب الاستعمارية البغيضة لن تجد صدى في نفوس أبناء الصومال سواء في الصومال المستقل أو الخاضع للحكم البريطانى أو الخاضع للاستعمار الفرنسى .

ان معركة اللغة العربية في نظر أبناء الصومال هي معركة حياة أو موت ، لأنها لغة وتراث آبائهم وأجدادهم العرب ، ويوم يرفرف علم الاستقلال على الصومال عام ١٩٦٠ ويوم يزول النفوذ البريطانى والفرنسى من الصومال الى الابد والى غير رجعة قريبا ان شاء الله فان

العربية ستكون هي لسانهم مع محافظتهم على تراثهم المحلي ، ألا وهو اللهجة السواحلية .

كما فعل أهالي النوبة ، فهم يتكلمون العربية الى جانب لهجاتهم المحلية ، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن . . لغة الدين . . لغة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، لغة أجدادهم من العرب .

لقد بقيت اللغة العربية منذ دخلت بلاد الصومال اللغة الرسجية ، هي اللغة التي يستعملها الحكام في أحكامهم ومعاهداتهم واتفاقياتهم ويستعملها التجار في تجارتهم ، ولم يكن هناك غير اللغة العربية لغة كتابة واستمر الحال على ذلك حتى دخل الاستعمار البريطاني والفرنسي والابيطالي بلاد الصومال في نهاية القرن التاسع عشر وأدرك المستعمرون خطر اللغة العربية في ربط هذا الجزء البعيد من افريقيا بالعالم الاسلامي وحركات التحرر في منطقة الشرق الاوسط والعالم العربي وخطروها في المحافظة على الدين الاسلامي أقوى سياج ضد حركاتهم الاستعمارية والتبشيرية فكان لا بد من عمل شيء يفصل هذه البلاد عن العالم الاسلامي والحضارة الاسلامية وحركات التحرر ، ووجدوا أن أبعد الطرق أثرا لتنفيذ غرضهم هو القضاء على اللغة العربية ، فاتخذت كل الاجراءات لمحاربتها ومحوها واحلال لغتهم محلها لتصبح لغة للحكام ولغة للشعب بأكمله ان أمكن واستطاع الاستعمار أن ينجح الى حد بعيد ، ومع ذلك ظل عامة الشعب يتمسكون بالتحديث باللغة العربية والاطلاع على الكتب العربية وسماع محطات الاذاعات العربية وهو حين يفعل ذلك انما يعبر عن اصالته العربية وتمسكه بعربيته واسلامه .

تاريخ دخول الاستعمار الصوماليات

يدور في منطقة القرن الافريقي المعروفة بالصوماليات صراع بين قوى البطش والطفيان وبين قوى التحرير . فالاستعمار يعمل على أن تظل الصوماليات منطقة من مناطق نفوذه يمتص ثرواتها ويستعبد أهلها وهو في سبيل ذلك يتبع أساليب القذرة ، فيقتل الاحرار ، ويذيق الوطنيين ألوانا بشعة من التعذيب والتشريد . وسنلقى في هذا الفصل ضوءا على تسلسل الاستعمار الى تلك المنطقة من افريقيا التي تطل على المحيط الهندي وخليج عدن .

الصومال تحت الوصاية

في أغسطس ١٨٩٢ استأجر الطليان من سلطان زنجبار موانئ بنادر على الساحل الصومالي لمدة خمسين عاما حيث قامت على ادارتها شركتان : فيلوناردى وبنادر ، وفي ١٣ من يناير ١٩٠٥ تنازلت سلطنته زنجبار عن سيادتها على موانئ بنادر الى ايطاليا مقابل مبلغ ١٤٤٠٠٠ جنيه استلمتها ثمنا لها ، وفي عام ١٩٠٧ قام الامبراطور منليك نجاشى الحبشة بمنح ايطاليا الاراضى الداخلية فى منطقة بنادر بموجب اتفاق فى ١٦ من يناير سنة ١٩٠٨ ، وفى عام ١٩٢٤ تنازلت انجلترا لايطاليا عن منطقة الجوبا بما فيها كسمايو وكانت جزءا من كينيا وبذلك تم لايطاليا الاستيلاء على اقليم الصومال فيما عدا منطقة الوجودين التى استولت عليها عقب نجاح الهجوم الذى شنته على الحبشة بقيادة الجنرال جريزاني عام ١٩٣٥ وخلال الحرب العالمية الثانية وفى شهر يناير ١٩٤١ قامت القوات البريطانية بدخول الصومال الايطالى عن طريق كسمايو وتم احتلال الاقليم كله خلال تلك السنة .

وخلال فترة احتلال القوات البريطانية للصومال قامت بريطانيا بعقد اتفاقية مع اثيوبيا فى ٣١ يناير سنة ١٩٤٢ تم بمقتضاها وضع منطقة الوجودين تحت الادارة العسكرية البريطانية التى سلمتها فيما بعد الى الحكومة الاثيوبية بموجب اتفاق صدق عليه بتاريخ ١٩/١٢/١٩٤٤ . وبتاريخ ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرارا أوصت فيه بوضع اقليم الصومال تحت الادارة

الإيطالية لمدة عشر سنوات تبدأ من تاريخ اقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لاتفاقية الوصاية في ١٢/٢/١٩٥٠ يستكمل في نهايتها سيادته واستقلاله . وفي أول ابريل سنة ١٩٥٠ عادت الادارة وتسلمت زمام الحكم في الصومال من الادارة البريطانية وتلا ذلك تكوين المجلس الاستشاري وهو مكون من ثلاثة أعضاء محايدين يمثل أحدهم الجمهورية العربية المتحدة وهو المجلس الذي اسندت اليه الجمعية العامة للأمم المتحدة مهام تقديم المساعدة واسداء المشورة لسلطات الادارة خلال فترة الانتقال بمقتضى اتفاقية الوصاية .

الصومال البريطاني

في عام ١٨٨٥ احتلت بريطانيا ميناء زيلع وبربرة وأخذت منها مركزا لمراقبة السفن الذاهبة الى الهند وفي نفس الوقت أخذت تمتد نفوذها داخل البلاد وعقدت مع إيطاليا اتفاقا بشأن الحدود بين الصومال البريطاني والإيطالي ، ولم يكن النفوذ الاثيوبي خلال حكم الامبراطور يوحنا قد امتد الى منطقة الوجودين التي تقع وراء الصومال بل ظلت القبائل البدوية تنتقل في هذه الاجزاء غير معترفة بالحدود السياسية . . . وبدأ الصراع بين انجلترا وفرنسا وبلجيكا من أجل الاستيلاء على أعالي النيل وكانت فرنسا أسرع الدول للعمل فاتخذت الصومال الفرنسي قاعدة وعملت متعاونة مع الامبراطور منليك الثاني امبراطور الحبشة لمد نفوذه في منطقة أوجدادين فيما وراء الصومالين البريطاني والإيطالي فاحتل هرر وزحف نحو الشرق حتى وصل الى الحدود الحالية لاثيوبيا . وفي سنة ١٩٠٢ ظهر في الصومال البريطاني محمد عبد الله وهو ينتمي الى قبيلة جبرة السليمانى الذى كان من أوائل من نزل بهذه الجهات من العرب فى القرن السابع الميلادى فاطلق على نفسه اسم المهدي فالتف حوله كثيرون من أهل الصومال البريطاني والإيطالي وهدد المراكز البريطانية الداخلية وتعبه البريطانيون أكثر من مرة الا أن اتساع المنطقة وقلة الآبار التى يعرفها البريطانيون غير شريط ساحلى ضيق على طول الشاطئ الجنوبى خليج عدن ، ولم يستطع البريطانيون التغلب عليه الى حين انفضت عنه القبائل فاستطاعت القوات البريطانية القبض عليه وقتلته سنة ١٩١١ فخلص لهم الصومال البريطاني .

الصومال الفرنسى

فى عام ١٨٨٣ أوفدت الحكومة الفرنسية مسيو هنرى لامبرت لاختيار نقطة فى شرق افريقيا تصلح لرسو سفنها فنزل عند مدخل البحر الاحمر واشترى قطعة أرض من مشايخ هذه الجهات ولم يلبث أن حول هذا العقد الى معاهدة مع مشايخ هذه الجهات تتيح له احتلالها بجيوش فرنسية كما تمكن بعد عام من أن يعقد معاهدة أخرى مع سلطان آخر تقع أملاكه على الطرف الآخر لخليج تاجورا ولم يلبث أيضا أن تمكن من أن يتفق مع سلطان تاجورا على أن يتنازل له عن نقاط كثيرة متجاورة تمتد من رأس الخليج ، ومن هذه النقطة أخذت فرنسا تحاول السيطرة على طرق القوافل التى تتجه من خليج تاجورا نحو هرر فى الحبشة وفى نفس الوقت حاولت انجلترا أن تنزل فى ثغر زيلع فلم تلبث الدولتان أن تهادنتا على تقسيم مناطق نفوذهما هناك فعقدت بينهما معاهدة فى الثانى من سبتمبر ١٨٨٨ اعترفت فيها بريطانيا بنفوذ الفرنسيين فى خليج تاجورا وتعهدت الدولتان بأن لا تسعى احدهما بالتقدم نحو هرر ، ومنذ ذلك الوقت استقرت فرنسا فى جيبوتى واتخذتها نقطة لمراقبة البحر الاحمر تحاول أن تجعلها مواجهة لعدن البريطانية على الشاطئ الآخر وتعتبر جيبوتى مرسى هاما للسفن الفرنسية المتجهة الى الشرق الاقصى .

اقتصاديات الصومال

يبدو الوضع الاقتصادى للصومال لأول وهلة كما لو كان البلد الفقير فى موارد القليل فى امكانياته ، ولعل مرجع هذه الفكرة الخاطئة الى الاستعمار الايطالى والبريطانى والفرنسى الذى أصيبت به البلاد فالاستعمار جاء هذه البلاد بقصد النفع السريع العاجل ، فلم ينشئ من المشروعات أو المؤسسات الامدعت اليه الحاجة القصوى . لذلك لم تتقدم الصناعة فى البلاد رغم توفر المواد الزراعية والحامات .

ولا زالت أساليب الزراعة البدائية هى المنتشرة فى المزارع الصومالية هذا بالطبع عدا قلة نادرة من الملاك الاوروبيين الذين تقع

في أحسن المناطق خصبا وثراء وتستخدم فيها الآلات الزراعية الحديثة .

أما موارد الثروة المعدنية فهي حتى الآن بعيدة عن الاستثمار وربما عمد الاستعمار الى ذلك حتى تبقى البلاد الصومالية في فقر شديد وحتى يظن أهلها انهم غير قادرين على العيش الا بالاستعانة بالمعونات الاجنبية التي تربطهم بعجلة الاستعمار الغربى وبالتالى بالسياسة الغربية وهي سياسة الاحلاف والمعاهدات .

ولقد بدأت رعوس الاموال وشركات الاحتكار الامريكية تغزو الصومال التى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ لاستثمار ماتخفيه الارض من ثروات معدنية وخاصة البترول ولكن فى حذر حتى لا تدع مجالا للمنافسة بينها وبين الشركات الغربية وخاصة البريطانية والايطالية .

وتتركز الثروة الصومالية فى الاتى

١ - الثروة الحيوانية :

هى دعامة الاقتصاد الصومالى وتربية الماشية من أهم الحرف السائدة فى البلاد وتساعد المراعى الواسعة على ذلك ومنتجات الثروة المحلية تزيد عن الانتاج المحلى ولذا تصدر الى الاسواق الخارجية من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية وجنوب شبه الجزيرة العربية .

ولعل اقبال الصوماليين على مهنة الرعى مما يدعو الى مزيد من العناية بهذا المصدر من الثروة فتحفر الآبار وتعد المراعى ورغم أن الادارة الاجنبية المشرفة على البلاد تعلم هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لشعب الصومال ، ومع ذلك فقد أهمل العناية بحفر الآبار بالصومال بمختلف أقسامه رغم أن أهمية هذه الآبار هى فى سد حاجة الماشية من المياه فى السنين التى تقل فيها الامطار وحاجة البلاد الى المياه .

ولا شك أن الاستعمار يهدف من وراء هذه السياسة الى بقاء الصوماليين فى حاجة دائمة الى معونة الاجنبى ومساندته المادية حتى يظل مرتبطا به ورغم أن الثروة الحيوانية تمثل المصدر الاول لثروات

البلاد ومع ذلك لا تكاد توجد رعاية بيطرية للمحافظة على هذه الثروة الضخمة كما يحتاج الامر الى تنظيم أساليب النقل البحرى لنقل هذه الماشية الى مناطق التصدير المختلفة والمذكورة سابقا .

٢ - الثروة الزراعية :

هى بدورها عنصر هام فى الاقتصاد الصومالى اذ نجد مساحات شاسعة صالحة للزراعة وقد استغل السكان هذه المساحة استغلالا جزئيا وذلك لعدم توفر الوسائل الزراعية الحديثة لديهم كالآلات والطرق العلمية الصحيحة ويرجع تخلف البلاد فى الناحية الزراعية واتباعها الوسائل البدائية الى سياسة الادارة الاجنبية فى البلاد .

ومن اهم المناطق الزراعية القططاع الجنوبى من الصومال الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ حيث يزرع السكان بتوسع القول السودانى والقطن وقصب السكر والفواكه ويعتمد رى الاراضى الزراعية هناك على مياه نهري جوبا وشيل .

وجدير بالذكر أن أثيوبيا تحتل جزءا من أخصب الاراضى الصومالية وهو منطقة أوجادين ، كما أن الصومال التابع لكينيا والمسمى بالصومال الكينى يلائم بفضل مناخه وقربه من المنطقتين الاستوائية زراعة المحاصيل الاستوائية وجودتها مثل القطن والبن والكاكاو وغير ذلك من الحاصلات الزراعية الحساسة ذات الفائدة الاقتصادية الهامة ، ولكن التأخر الشديد والعزلة التامة التى انفرد بها هذا الجزء عن غيره من المناطق الصومالية الاخرى حال دون استغلال الاراضى الخصبة ، ويمثل الموز عموما حوالى ٧٠٪ من صادرات الصومال ، وأما باقى الحاصلات الزراعية فأغلبها الخضر التى لا تكاد تكفى الاستهلاك المحلى .

٣ - الثروة المعدنية :

أثبتت الشركات الناقبة عن البترول فى تقريرها أن مناطق كثيرة من الاراضى الصومالية غنية بالبترول وكذلك بمعادن أخرى كثيرة مثل النحاس والكبريت والمنجنيز والاورانيوم . وقد اهتمت

الشركات الاجنبية بموضوع الثروة الطبيعية فى الصوماليات ، فهناك أكثر من شركة ، وهذه تعد العدة لاستخراج المعادن المذكورة ولكن هناك أمرين يحددان نشاط الشركات الناقبة عن هذه المعادن وهما :

أولا : عدم وجود كيان مستقل يمنح ضمانات شرعية لرؤوس الاموال التى تستثمرها فى هذا الصدد .

ثانيا : ان المستثمرين يعتبرون وجود المعادن فى أرض الصومال احتياطا لهم فى المستقبل . وقد اتضحت هذه الفكرة عند ظهور الافكار الداعية الى ايقاف تصدير البترول الى الدول الغربية ومن ثم تبلور فكرة استغلال المعادن الموجودة فى أرض الصومال . اذ ظهرت شركات تساووم فى استخراج المعادن .

وفى الصومال الذى ينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ تجرى الابحاث عن البترول حاليا بواسطة ثلاث شركات هى : اجيب الايطالية ، وهى الشركة التى تسعى لاختد امتياز التنقيب عن البترول فى منطقة البحر الاحمر بجمهورية السودان ، وشركة سنكلير الامريكية ، ويعمل فى تلك الشركة ١٩٣ عاملا صوماليا ، ويعمل فى شركة أجيب ١٥٠ عاملا صوماليا ، وتسعى كذلك شركة فرويشيو للتنقيب عن المعادن والبترول وهى شركة كندية ، كما منحت الحكومة لشركة ستاندر فاكوم حق البحث عن البترول فى منطقة المدق .

ولا شك أن احتمالات الكشف عن البترول فى الصومال المستقل هو الذى يدفع الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتثبيت أقدامها فى تلك البلاد تحت ستار القروض المالية والمنح الدراسية . وأقرب مثال على ذلك ، القرض الذى أعطته حكومة الولايات المتحدة للصومال وقدره ٢ مليون دولار فى ٦ ابريل الماضى .

اقتصاديات الصومال تحت الوصاية

وحيث أن الصومال الموضوع تحت الوصاية (الايطالى سابقا) يعتبر أكبر الصوماليات من ناحية المساحة وتعداد السكان ، وجدنا من الملائم أن نلقى ضوءا على اقتصاديات تلك البلاد التى تعتبر بحق مركزا لنشاط الصوماليين السياسى والاقتصادى ، وعلى اهمال الاستعمار لاقتصاديات تلك البلاد حتى أصبحت بلادا فقيرة ، والاستعمار يهدف من وراء ذلك الى انهيار البلاد اقتصاديا حتى تلاقى صعوبات فى طريق الاستقلال .

الثروة الزراعية والحيوانية :

ان الثروة الرئيسية فى الصومال هى تربية الحيوانات ورعى الجمال والبقر والاغنام . وتوجد الزراعة فى الجهات التى تخترقها الانهار وكذا بعض الجهات الساحلية ، ويزرع الاهالى ٩٠٪ من الاراضى التى تقدر بـ ٦٠.٠٠٠ فدان صالحة للزراعة بطريقة بدائية ومتأخرة للغاية بفضل وجود الاستعمار الايطالى . وتزداد غلة الارض من المحصولات الزراعية وبخاصة الذرة والشعير ، فى الاوقات التى تسقط فيها الامطار بغزارة ، كما حدث فى سنة ١٩٥٧ .

ومن المحصولات الهامة فى الصومال : السمسم والفول السوداني والسكر ، وهو يكفي الاستهلاك المحلى حيث يبلغ ٩٦.٠٠٠ كونيال . ويعتبر الموز المحصول الرئيسى للاقليم ، وان كان تسويقه محصورا فى السوق الايطالية حيث تحتكر ايطاليا استيراده وابعاده عن المنافسة العالمية حتى لا يستفيد الصومال من ارتفاع الاسعار وتقلباتها . ولقد أهملت السياسة الاستعمارية تحسين الاراضى البور أو عمل مشروعات الري لزراعة الاراضى أو ادخال محاصيل جديدة . وإلى جانب ذلك توجد زراعة القطن التى لم يتوسع الصوماليون فى زراعته بعد .

التعدين :

يعتبر التنقيب عن المعادن من الاعمال الرئيسية للشركات الاجنبية في الصومال وخاصة الشركات الايطالية والامريكية ، فقد حصلت شركة ستاندارد أويل على ترخيص للتنقيب لمدة ثلاث سنوات كما منحت شركة سنكلير امتيازاً طويلاً للبحث عن البترول في المنطقة . وللأسف ، فإن الاعتماد على هذه الشركات في البحث عن البترول لا يأتي بنتائج صحيحة دائماً إذ أن لهذه الشركات سياسة استقلالية تتعارض في كثير من الأحيان والاقتصاديات الوطنية مما يستدعي أن تتقدم شركات وطنية تستعين بخبراء عرب أو خبراء من دول صديقة لمثل هذه الاعمال .

الصناعة :

لقد حرص الاستعمار منذ وضع قدمه في الصومال على أن يستغل مواردها الخام الغنية ويحصل عليها بأقل التكاليف ويصدرها الى بلاده حيث تقوم المصانع الاوروبية بتصنيعها واعادة تصديرها الى الجنوب مرة أخرى بأسعار باهظة . ولما كان الصومال خاضعاً للاستعمار الايطالي فقد خضع لهذه السياسة وهو يعاني الآن فقراً شديداً في الميدان الصناعي حيث تقوم الصناعة فيه على النظام الحرفي البدائي الذي يعتمد على المجهود اليدوي . ومن أهم تلك الصناعات الآتى :

١ - صناعة السكر : وهي تمثل الجزء الأكبر من الصناعة المحلية كما أن الاقليم يكتفي بانتاجه من السكر علاوة على تصديره الى الاسواق الايطالية .

٢ - صناعة المنسوجات : أنتجت الصومال عام ١٩٥٧ ما يوازي ٣٧٢٩٧١ ياردة ، ويلزم لهذه الصناعة صناعات أخرى مكملية مثل محاليج القطن وغزله وهي لا تكفي حاجة السكان .

٣ - حفظ اللحوم : ان كثرة المراعى واعتماد الاهالى على رعى الاغنام والابل والمواشى يمد هذه الصناعة بالمواد الخام المطلوبة وبأسعار رخيصة ، وكان للمجلس الاستشارى رأى خاص ،

فهو يرى ضرورة الاهتمام بالمراعى وتحسين النسل الحيوانى والاهتمام بعلاج الحيوانات من الامراض المتوطنة حتى يمكن مضاعفة انتاج هذا المصدر ، ذلك لان الادارة الايطالية للأسف أهملت التقدم فى تلك الصناعة رغم توافر مواردها فى الصومال ونجاحها فيه .

تهريب رؤوس الاموال الاجنبية :

عندما حان استقلال الصومال بدأت الاموال الاجنبية تأخذ طريقها الى الهروب من البلاد ، ذلك لوضع البلاد فى مأزق عند نيلها الاستقلال . ولقد خرجت كثير من الاموال الاجنبية التى كانت تستثمر فى الزراعة والتصنيع بعد عام ١٩٥٣ وكلما اقتربت سنة ١٩٦٠ كلما ازدادت حركة تهريب رؤوس الاموال . هذا بجانب امتناع اصحاب رؤوس الاموال الجديدة من دخول السوق الصومالية أما البترول فقد قامت بعض الشركات باستثمار أموالها للتنقيب عنه . والصومال المستقل عليه أن يستغل رأس المال الوطنى وأن يتقدم الافراد الصوماليون بأموالهم لاستثمارها فى النواحي الصناعية سواء كانت زراعية أو حيوانية أو تعدينية ، وبذلك يكونون قد فوتوا على الاستعمار خطته فى التلاعب بالاقتصاد القومى للبلاد .

الدخل القومى وتوزيعه :

هذا ، وقد قررت الادارة الايطالية بعد دراسات شاملة للدخل القومى سنة ١٩٥٥ أن دخل الزراعة يبلغ ٤٦ مليون شلن صومالى والثروة الحيوانية ٨٠ مليون شلن صومالى ، والصناعات المختلفة ٤٠ مليون شلن صومالى ، والغابات ٥ ملايين شلن صومالى من مجموع الدخل الاهلى للصومال الذى يبلغ ١٧٠ مليون شلن صومالى تقريبا . وهذا الرقم يدل على مستوى المعيشة المنخفض للسكان اذا عرف أن تعداد السكان ١٢٦٣٣٥٠٠ نسمة .

لجنة الوصاية تهتم بالناحية الاقتصادية :

أوصت لجنة الوصاية بعمل مشروع اقتصادى لسبع سنوات بدءاً فى ١٩٥٤ وينتهى فى ١٩٦٠ لانعاش اقتصاديات الصومال .

و ضمان استقلاله السياسى بعد انتهاء الوصاية . ويعتبر المشروع الزراعة كعنصر رئيسى في تنمية الدخل وانشاء الصناعات المختلفة وزيادة الصادرات الى الخارج للحصول على عملات صعبة في تمويل المشروعات الصناعية وشراء الآلات .

وينص المشروع على بناء صوامع للغلال وشق طرق ومصارف وحفر آبار ارتوازية . كما اهتم اهتماما خاصا بالثروة الحيوانية وتمهيد الطرق .

ولجنة الوصاية اذ اوصت بهذا المشروع الاقتصادي انما تؤدي عملها الدولى تجاه الصوماليين ودفع المؤامرات السياسية التى تخاك من جانب الدول الاستعمارية لعرقلة استقلاله .

والجدول الاتى يبين اهم الحاصلات الزراعية والحيوانية فى الصومال الايطالى السابق لعام ١٩٥٦ :

نوع الغلة	المساحة بالفدان	الانتاج بالطن	نوع الحيوان	العدد
الموز	٢١٧٤٥	٧١٦٥٠	ابل	١٣٠٠ ر ٨٥٣
الفول	٦١٧٨	٥٧٣	ماشية	٨٤٢ ر ٢٠
قصب السكر	٦١٧٨	٩٨٠١	الماعز والاغنام	٣٥٦٠ ر ٧٥٣

أضواء على الأحزاب السياسية في الصومال

(١) حزب وحدة الشباب الصومالي

أقدم الأحزاب وأكثرها انتشارا ، تكون في فبراير سنة ١٩٤١ وكان أهم مبادئ الحزب القضاء على العصبية القبلية .

وقد أرادت بريطانيا أن تستغل هذا الحزب في تأييد نديها للصداية على الصومال حينما عرضت هذه المسألة على الأمم المتحدة ولكنها فشلت في هذا وتولت إيطاليا الوصاية . وقد حصل هذا الحزب على الأغلبية في انتخابات الجمعية التشريعية التي جرت في عام ١٩٥٦ .

ملحة موجزة عن تكوين الحزب :

لما احتل الجيش البريطاني الصومال حاول التقرب من الأهالي والعودة لهم ، فستج لثلاثة عشر شابا صوماليا بتكوين ناد لهم . وفي أوائل عام ١٩٤٦ عندما أخذ الجدل يتبلور حول مصير الصومال فكرت بريطانيا في العمل على بقاء البلاد تحت يدها بأية وسيلة فوافقت على تحويل النادى المذكور الى حزب سياسى ، وتكون الحزب الجديد تحت اسم حزب وحدة الشباب الصومالى ، وأعلن مبادئه التى تتلخص فيما يلى :

- ١ - توحيد جميع أجزاء الصومال المختلفة واستقلالها استقلالاً تاماً .
- ٢ - تحطيم العوائق ذات الجذور العميقة التى تفرق بين أبناء الشعب الصومالى .
- ٣ - العمل على رفع مستوى الشعب السياسى والثقافى والاجتماعى .
- ٤ - الدفاع عن مصالح الشعب بجميع الطرق المشروعة .

الوصاية على الصومال :

وفي عام ١٩٤٨ ثار الجدل حول تقرير المصير للصومال فأرسلت الأمم المتحدة لجنة مكونة من الدول الأربع الكبرى : أمريكا - بريطانيا - فرنسا - إيطاليا ، الى الصومال .

وفي هذه الفترة طالب حزب وحدة الشباب الصومالي بوضع البلاد تحت وصاية الدول الأربع المذكورة ، ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لخوف الدول الغربية من تدخل الاتحاد السوفيتي في الشؤون الأفريقية واتجاه أعضاء اللجنة الى اسناد الوصاية على الصومال لايطاليا .

وفي ٣ يوليو عام ١٩٤٨ اجتمع ممثلو الدول الأربع الكبرى في لندن واستمعوا لآراء حكومتى ايطاليا وأثيوبيا ، وقد عارضت هذه الأخيرة عودة الصومال لايطاليا وطالبت بضمه اليها .

وفي ١٣ ديسمبر عام ١٩٤٨ اجتمع ممثلو الدول الأربع الكبرى مرة أخرى للنظر في الموضوع ، ولكن حدث خلاف بين أعضاء اللجنة مما أدى الى عرض المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وخلال هذه الفترة ظهرت تيارات كثيرة في الصومال بعضها يؤيد وصاية ايطاليا ، وبعضها الآخر يؤيد وصاية بريطانيا . وأدى ذلك الى وقوع كثير من الاضطرابات وبعض الحوادث الدامية التي أثرت على الحزب وهزته هزا عنيفا .

وقد قام الحزب في عام ١٩٤٨ بارسال وفد من أعضائه الى الأمم المتحدة للدفاع عن القضية الصومالية ، وقد نجح الوفد في مهمته ، ثم أخذ الحزب يفتح فروعاً كثيرة له في الاقاليم واستطاع أن يوسع نشاطه أيضا في الصومال الايطالي .

وفي عام ١٩٥٠ تم توقيع اتفاقية الوصاية بين ايطاليا والأمم المتحدة ، وقد كانت السنوات الاولى من عهد الوصاية شديدة الوطأة على حزب (وحدة الشباب الصومالي) حيث أغلقت السلطات الإيطالية بعض فروعها في منطقة جوبا العليا وأخذت في اضطهاد الحزب ،

ولكن سرعان ما تبين لها أن الحزب يتمتع بشعبية كبيرة بين أفراد الشعب الصومالي فغيرت خطتها تجاهه وأخذت في التقرب اليه والتودد لأعضائه ، وبدأ التعاون الوثيق بين الحزب والادارة الإيطالية في عام ١٩٥٣ . وللحزب فروع في الصومال الخاضع للحكم البريطاني وكذلك في الصومال الفرنسي .

الحياة النيابية :

وفي ابريل سنة ١٩٥٦ أجريت أول انتخابات نيابية في تاريخ البلاد خرج منها حزب الوحدة بأغلبية كبيرة وتألقت أول وزارة صومالية من أعضاء الحزب برئاسة السيد عبد الله عيسى ، وعين السيد آدم عبد الله عثمان رئيسا للجمعية التشريعية . وفي مارس ١٩٥٩ جرت انتخابات الجمعية التشريعية الجديدة وفاز حزب وحدة الشباب الصومالي بـ ٦١ مقعدا بالتركية من مجموع مقاعد المجلس التشريعي الذي يبلغ تسعين مقعدا ، وذلك قبل إجراء الانتخابات .

(٢) الحزب المستوى المستقل

(ديجل ومرفله سابقا)

تأسس هذا الحزب في عام ١٩٤٨ وهو ثاني حزب في الصومال من حيث العدد ، ويستمد اسمه من قبيلتي ديجل ومرفله ، ويبلغ تعداد أهالي القبيلتين أكثر من ثلث مجموع سكان الصومال الإيطالي سابقا ، وهم يقطنون المناطق المزروعة . ويعتبر هذا الحزب - نظرا لاعتماده على هاتين القبيلتين - حزبا محليا وليس له فروع في المناطق التي لا تسكنها الديجل ومرفله .

ويشرح السيد جيلاني شيخ بن شيخ رئيس الحزب ، الانتقادات الموجهة الى حزبه فيقول : أنها ترجع الى وجهة نظر الحزب في أن تكون حكومة الصومال حكومة فيدرالية . وقال أيضا : أن الحزب أصبح مؤمنا بأن الطريق الوحيد لجمع الصوماليين الذين تفرقوا الى جماعات صغيرة بسبب النظام القبلي البدائي هو وضع

دستور يقوم على أسس مركزية أو فيدرالية ويكفل حكما ذاتيا ديمقراطيا للأقاليم الصومالية المختلفة ، وأشار إلى أن هذا النظام يؤدي إلى تنافس الولايات فيما بينها وإلى استغلال منابع الثروة على أوسع نطاق وأنه يعترض على أي نوع من المبادئ الدكتاتورية التي تجعل الشعب كله يخضع لحزب واحد يخدعه باسم الوطنية .

وذكر جيلاني شيخ بن شيخ أنه بعد أن نجح الحزب في جمع أفراد قبيلة ديجل ومرفله يرى أن يوسع دائرة نشاطه كي تشمل كل الصوماليين ومنهم القاطنون وراء الحدود غير الطبيعية التي أقامتها قوى الاستعمار ، وهي الصومال البريطاني - الفرنسي - الوجوديين ، وتحقيقا لهذا الهدف يعلن اسم الحزب من « حزب ديجل ومرفله » إلى « حزب الدستور المستقل » .

وفي يناير وفبراير سنة ١٩٥٩ عانى الحزب أزمة شديدة وذلك بسبب خروج السكرتير العام للحزب ونائب الرئيس عن اجتماع أحزاب المعارضة في مقاطعة الانتخابات السياسية التي جرت في ٤ مارس الماضي ، وقد دعى الحزب إلى مؤتمر عام أقر فيه فصل الرئيس جيلاني شيخ بن شيخ ونائب الرئيس عبد الله مرسنل والسكرتير العام عبد القادر محمد آدم من عضوية الحزب وانتخب بدلا منهم ثلاثة ، ولكن الهيئة القديمة للحزب لم تعترف بشرعية انتخاب الهيئة الجديدة ولم يتبلور الموقف بعد .

(٣) حزب شباب الأحرار الصومالي

سعت أثيوبيا إلى تأليف حزب سياسي أهدافه العمل على توطيد الروابط وتقويتها مع الحبشة والولاء إلى تكوين اتحاد يضم البلدين ، ولكن هذه الدعاية لم تلق آذانا مصغية أو تترك أي تأثير في نفوس عامة الشعب أو بين رجال الأحزاب السياسية ، اللهم إلا فئة قليلة وقد لقب هذا الحزب عام ١٩٥٦ باسم حزب شباب الأحرار الصومالي .

(٤) حزب الاتحاد القومي شباب (بنادر سابقا)

ليست له أهمية كبيرة في الحياة السياسية في الصومال ، ويتركز وجوده في منطقة بنادر ، ولم يكن له أى عضو في الجمعية التشريعية السابقة ، ويرأس هذا الحزب السيد محمود سوكونو الذى رشح عن دائرة مقدشيو ضد السيد/ آدم عبد الله عثمان في انتخابات عام ١٩٥٦ ولكنه لم ينجح وان كان قد حصل على عدد لا بأس به من الاصوات . وقد غير هذا الحزب اسمه في فبراير الماضى عام ١٩٥٩ فأصبح يسمى الآن حزب الاتحاد القومي بدلا من شباب بنادر .

(٥) حزب صوماليا الكبرى

تألف هذا الحزب بعد فصل الحاج محمد حسنين حامود من حزب وحدة الشباب الصومالى فى مايو عام ١٩٥٨ وذلك بعد سلسلة من المؤامرات التى دبرت ضده والتى كان الغرض منها اضعاف مركزه وابعاده عن رئاسة الحزب « وحدة الشباب الصومالى » .

وكان من الواضح من تصرفات ادارة الايطالية والقنصلية الامريكية عدم اطمئنانها الى رئاسة الحاج محمد حسنين لحزب الوحدة ولادراكها أن رئاسته للحزب معناها ابعاد الصومال عن السياسة الغربية .

وقد بدأ تنفيذ الخطة لفصل الحاج محمد حسنين عن حزب وحدة الشباب الصومالى بظهور بعض مقالات على هيئة رسائل من القراء فى جريدة بريد الصومال تهاجم سياسة الحاج محمد حسنين ورغبته فى التعاون مع الدول العربية ، وكانت النقطة التى يركز عليها الهجوم هو أن الصومال ليس دولة عربية .

كما نشرت الجريدة فى ابريل عام ١٩٥٨ مقالا بقلم شباب من الحزب هاجم سياسة الحاج محمد حسنين ففصله من الحزب ، فما كان من هذا الشاب الا أن حضر الى مقر الحزب حيث كان المؤتمر الوطنى للحزب المكون من سكرتيرى القسروع فى الاقاليم مجتمعا وحاول

الاعتداء على الحاج محمد حسنين بالضرب وقال كلاما كثيرا ضده وقد حصل هذا الشاب الذي تكلم ضد الحاج محمد حسنين على منحة دراسية في أمريكا ، وقد تكون الحزب في ٢٤ يوليو عام ١٩٥٨ . وحضر حفل الافتتاح جمع من رجال السياسة وكان عدد الذين حضروا كبيرا وكان يبدو عليهم الحماس . وألقى الحاج محمد حسنين كلمة أوجز فيها مبادئ الحزب وأهدافه ، وقال انها مبادئ حزب وحدة الشباب الصومالي نفسها .

وأضاف قائلا : ان أهم هذه المبادئ تحقيق وحدة الصومال الكبير وطالب بإجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة في الأجزاء المستعمرة من الصومال ، وهي الصومال البريطاني والفرنسي والاولاديين ، كما طالب بتكوين دستور ديمقراطي يعرض على جمعية تأسيسية ثم يعرض بعد ذلك على الشعب في استفتاء عام . وطالب أيضاً بأن تكون سياسة الحزب الخارجية هي سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز .

مظاهر الاضطهاد الانجليزى فى الصومال البريطانى

وطئت أقدام الاستعمار البريطانى فى هذا الجزء من الصومال كما أوضحنا فى دراسة تاريخ الاستعمار فى تلك البلاد عام ١٨٨١ على هيئة تجار وحدث أن عقد البريطانيون اتفاقية تجارية بينهم وبين الزعماء الصوماليين فى منطقة بربرة وسرعان ما اتفق التجار على احتلال بريطانى مقنع باسم « الحماية » ودام الاحتلال البريطانى ٨٥ عاما حتى يومنا هذا عانى فيه شعب الصومال ولا زال ، الكثير من التنكيل والتشريد ، فقد استأثر الاستعمار بخيرات البلاد واستغلها لصالحه كما صادر الصحف الوطنية وحرىات الافراد وحارب انتشار التعليم وأصدر القوانين الجائرة ضد شعب الصومال وزيف الحياة النبائية . وبريطانيا تهدف من وراء هذه السياسة الاستعمارية الى اضعاف القوة الشعبية فى الداخل ثم التخلص من العناصر الوطنية المثقفة ويمكن أن نستعرض مظاهر الاضطهاد السياسى للادارة البريطانية على النحو الآتى :

اولا - منع الماء والسقاية عن المواطنين :

لقد منعت الادارة البريطانية فى الصومال البريطانى الماء والسقاية عن المواطنين حتى يعلن كل منهم تخليه عن مبادئ حزب الرابطة الصومالية التى تنادى باستقلال البلاد ووحدته مع بقية أجزاء الصومال ، وأكدت الانباء أن بعض ضباط الادارة البريطانية ذكروا أنهم يريدون بذلك القضاء على حزب الرابطة الصومالية ، ورغم ما فى هذه الوسيلة من وحشية فان الادارة البريطانية وجدت فرصتها المواتية بسبب القحط الذى تعرض له الصومال خلال الشهور الاخيرة .

لقد واجهت البلاد بسبب ذلك جفافا لم تعهده من قبل ، أهلك كثيرا من المواطنين وقضى على نسبة كبيرة من الثروة الحيوانية وهى الثروة الوحيدة للصومال البريطانى منذ مئات السنين وبلغ ثمن برميل الماء فى مدينة هرجيسه العاصمة حوالى ٧٥ قرشا مصرية .

ويقول أحد زعماء الصومال « ان الادارة البريطانية لم تنفذ أى مشروع للرى فى الصومال منذ دخلت حتى الآن وأقدمت الادارة البريطانية على منع الماء عن المواطنين وحالت دون سقاية مزارعهم وتركهم يعانون سكرات الموت ببطء وبعباب شديد » كل ذلك لكى يتخلى الصوماليون عن مبادئ الحرية والاستقلال والوحدة التى اتخذوها جميعا رمزا لكفاحهم وجهادهم فى طرد المستعمر البريطانى ولكن شعب الصومال الذى اعتاد على الكفاح والحرية لن يتخلى عن مبادئه مهما تنوعت أساليب الاضطهاد والعنف والقسوة من قبل الادارة البريطانية .

ثانيا - محاربة التعليم :

وقد تبلورت سياسة المحتل فى وجه آخر من أوجهه البشعة وذلك فى حقل التعليم حيث دلت احصائيات التعليم فى المستعمرة على أن بريطانيا أنشأت أول مدرسة ابتدائية حكومية عام ١٩٣٧ ، كما أنشأت أول مدرسة ثانوية عام ١٩٤٤ والثانية والاخيرة عام ١٩٥٠ . ان سياسة المحتلين البريطانيين ترمى الى صبغة مناهج التعليم بتلك المدارس بالصبغة الانجليزية فحرمت تدريس اللغة العربية وحرمت الشعب من الثقافة العربية التى هى ثقافة أجدادهم وآبائهم العرب .

ولكن الشعب الصومالى الذى يطالب بمزيد أكثر من التعليم والثقافة بدأ يعمل من رعايته هو وبماله الخاص فى انشاء مدارس أخرى غير حكومية فقامت الهيئات الوطنية وخاصة الرابطة الصومالية بانشاء مدارس أخرى ومعاهد تعليمية ، ثم أن هناك ظاهرة شائعة بين الشباب وهى رغبته الملحة لتثقيف نفسه دون الالتجاء الى مساعدة المستعمر ومن هنا توافدت البعثات التعليمية الى الدول العربية الصديقة مثل الجمهورية العربية المتحدة والهند وباكستان وأرسلت الرابطة الوطنية الصومالية البعثات التعليمية على نفقتها الخاصة الى الخارج وخاصة الى الازهر الشريف .

ثالثا - تعطيل الصحف الوطنية :

وفى نفس الوقت الذى بدأت فيه الادارة البريطانية محاولتها للقضاء على نشر التعليم والثقافة بين طبقات الشعب عطلت السلطات

البريطانية صحيفة « قرن افريقيا » الاسبوعية التي تصدرها الرابطة الصومالية .

ان تعطيل الصحف واضطهاد الصوماليين وحملات الارهاب والتنكيل لن تزيد الصوماليين الا عنادا في قتالهم تجاه المستعمرين البريطانيين لكن الامبراطورية العجوز التي شعرت بافلاسها وبخسائرها المتوالية في بقاع كثيرة لا تريد أن تسلم دون خسائر جديدة ولعل ما أضاع صوابها انها لم تعد تحتفظ بغير نفخة الاسم الرنان وبفراغ اللقب الاجوف ولذا فانها عملت على محاربة التعليم وتعطيل الصحف ، كل ذلك في سبيل الاحتفاظ بآخر مستعمراتها .

وأبعا - قوانين جائرة :

أصدرت السلطات البريطانية في مارس الماضي بعض القوانين المقيدة للحريات الشخصية والاجتماعات ، وهذه القوانين تخول لرجال البوليس والسلطة تفتيش المنازل واعتقال أفراد الشعب ، وانها تحرم عقد اجتماعات وطنية الا بترخيص من الحاكم العام وموافقة البوليس ويحبس كل من يخالف هذه القوانين لمدة عامين وتغريمه ألفي شلن .

ان الغرض من هذه القوانين في الصومال البريطاني هو تحطيم الحركة الوطنية مما يتنافى مع العقل والمنطق والدين في الوقت الذي يزعم فيه الاستعمار أنه يعد الشعب الصومالي بالحرية والاستقلال .
أليس الاولى بانجلترا أن تتعظ بما أصابها حتى الآن وبما يصيب فرنسا في الجزائر ؟ أم أنها تنتظر حتى يكيل لها الصوماليون الضربات بعنف أشد وبقسوة رهيبة .

ان استخدام القوة الباغية لا تفلح ريثما تتم الاستعدادات لانفجار الشعب بثورة عنيفة تطيح بالاستعمار وحكام الاستعمار وحينئذ لن يبقى للمتفرجين الا الشماتة بالامبراطورية العجوز وسياسستها الاستعمارية الخرقاء .

ان السياسة الاستعمارية تقوم في سبيل ارهاب علني باعدام عدد لا بأس به من المواطنين الاحرار كل صباح .

ان السلطات البريطانية في الصومال حين أصدرت هذه القوانين الجائرة في الوقت الذي تزعم فيه أنها تعد الشعب الصومالي بحريته

واستقلاله انما ترمى الى القضاء على الحركة الوطنية والاحرار فى البلاد . . ان هذه القوانين التى أصدرها الحاكم العام لا شك تتنافى مع ما يدعيه الاستعمار لأنها تهتم الهيئات الوطنية التى لا تسير فى ركاب الاستعمار بأنها هيئات غير قانونية ترمى الى اغتصاب السلطة بالقوة وبطرق ثورية .

ان صراعا عنيفا يدور الآن بين الاستعمار وبين شعب الصومال المكافح للتخلص من الاحتلال ، وقد أصدرت الرابطة الوطنية الصومالية فى مارس الماضى عقب صدور هذه القوانين الظالمة بيانا باستنكار تلك القوانين الاستفزازية وطالبت الشعب الصومالى باسم الدين مقاومه هذه السياسة وتأييد الحركة الوطنية والهيئات الوطنية الاخرى التى تعمل لصالح الامة الصومالية والوحدة الشاملة . . .

هذا ، وقد قامت ثورات فى جميع مدن الصومال البريطانى فى شهر مارس الماضى احتجاجا على تلك القوانين التى أصدرها الحاكم العسكرى البريطانى ، كما أصدرت الرابطة الوطنية الصومالية احتجاجا على تلك القوانين على النحو الآتى :

- ١ - نستنكر بشدة ونحتج بقوة ونرفض رفضا باتا تلك القوانين الاستفزازية التى ليس للمستعمر حق فى اصدارها والتى يتخذها ذريعة للتجمع والقضاء على حركتنا الوطنية .
- ٢ - نناشد شعبنا التماسل بحق الدين والوطن أن يقاوم هذه القوانين الظالمة بالعزم والايمان ، بالحجة والبرهان ، كما قاوم بشتجاعة قوانين الجزية التى أصدرها الحاكم البريطانى فى عام ١٩٥٣ .
- ٣ - نؤيد تأييدا تاما جميع الحركات التحررية والهيئات الوطنية التى تعمل جاهدة لمصلحة الامة الصومالية وتكافح الاستعمار لتحقق أهدافنا القومية وهى الاستقلال والوحدة الشاملة .

خامسا - تزييف الحياة النيابية :

والى وقت متأخر كانت السلطات التشريعية والتنفيذية تمارس فى الصومال البريطانى من قبل الحاكم البريطانى العام وفى أواخر عام ١٩٥٨ قامت وزارة المستعمرات البريطانية باجراء تعديلات طفيفة على الادارة فى المستعمرة ومن بين هذه التعديلات أن يتم اختيار هيئة استشارية تحت امرة الحاكم العام البريطانى يبلغ عدد أعضائها ١٣

عضوا من مجموع أعضاء المجلس التشريعي عن طريق الانتخابات المحلية . وفى الواقع أن هذا التعديل لم يغير شيئا ، وتشير الأنباء الواردة من الصومال أن الإدارة البريطانية بدأت محاولة جديدة لوقف موجة الاضطرابات التى اجتاحت البلاد فى مارس الماضى فوعدت باجراء انتخابات جديدة لمجلس تشريعى جديد تكون الاغلبية فيه لاهالى البلاد الى جانب أقلية من البريطانيين . وذكرت الأنباء أن الصومال الذى قاطع انتخابات المجلس التشريعى الاخير سيقاطع هذه الانتخابات لأن المجلس يضم عشرين بريطانيا ، ١٢ صوماليا بل قاطعوا الانتخابات . لانهم لا يريدون الا مجلسا صوماليا بحتا .

لقد قاطع الصوماليون الانتخابات التى جرت من أجل اقامة مجلس تشريعى فلم يضم ذلك المجلس سوى أكثرية بريطانية والواقع أن الخلاف بين الإدارة البريطانية الحاكمة والشعب الصومالى ليس حول عدد المقاعد ، فقد أعلنت الرابطة الصومالية أنها لن تتخلي عن النضال حتى يتحقق لها مجلس تشريعى صومالى بحت وكان هذا الإعلان ردا على ما وعدت به الإدارة البريطانية من اجراء انتخابات جديدة فى العام القادم لمجلس تشريعى يضم أكثرية من اهالى البلاد كما سبق القول .

ومن الغريب أن القوانين التى أصدرها الحاكم العام البريطانى فى كبت الحريات ومنع الاجتماعات وتقييد حرية الافراد وقوبلت بموجة من السخط والغضب من جانب الصوماليين صدرت فى ٧ مارس الماضى على أن تكون نافذة المفعول يوم ١٤ مارس فى حين أن انتخابات المجلس التشريعى كان محددا لها يوم ١٧ مارس ، وهنا تفصح بريطانيا عن نفسها وعن سياستها الارهابية ، فهى تعمل على تقييد حريات الافراد ومنع الاجتماعات السياسية قبل اجراء انتخابات المجلس التشريعى الذى وعدت به البلاد حتى تكون نتيجة انتخابات المجلس الجديد وفقا لخواها وخطتها الاستعمارية وسياستها البغيضة .

ان أهداف الحرية التى تقود نضال الصوماليين وايمانهم المطلق بضرورة مواصلة الكفاح ، كل ذلك يربح الصومال قضيتها ان عاجلا أو آجلا وتبقى الحسارة على بريطانيا التى لا تريد أن تفهم مطالب الشعوب ، ولهذا فان مشاكلها تزداد يوما بعد يوم وكل مشكلة هى بمثابة مسمار يدق فى نعش بريطانيا وسياستها .

سياسة الاضطهاد تشتمل

في الصومال الفرنسي

ان الاوضاع في الصومال الفرنسي لا تختلف عن الاوضاع في الصومال البريطاني وكلما قرب الموعد الذي عين لمنح الصومال الايطالي الاستقلال ازداد قلق العناصر الاستعمارية الفرنسية حول مركزها في الصومال .

لقد دخل الفرنسيون منطقة ابك تحت ستار تجارى عام ١٨٨٤ وسرعان ما تحول الاسم المستعار الى الاجتلال الذي دام ٧٧ عاما عانى فيه شعب الصومال أنواع التعسف وكبت الحريات والصومال الفرنسي منطقة هامة من الناحية الاستراتيجية التجارية والحربية ، فميناء جيبوتى يشرف على باب المندب وهى مفتاح البحر الاحمر ومنطقة قناة السويس ومن ناحية أخرى يعتبر هذا الميناء منفذا لاثيوبيا .

وقد حارب الاستعمار الفرنسي الحركات التحررية وحبس الارادة الشعبية ردحا طويلا من الزمن ولكن الجماهير الثائرة حملت راية الحرية ودعت الى الوحدة الصومالية الكبرى وطالبت بانفصال تام عن حظيرة الاستعمار .

دستور ديجول المزيف :

وفي سبتمبر سنة ١٩٥٨ أعلن عن دستور ديجول وهو منح الاستفتاء للمستعمرات الفرنسية ، اما أن تقبل البقاء داخل مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية ، واما أن تخرج عن هذه المجموعة ، وكان لطمة لفرنسا ولديجول حين رفضت غينيا بزعامة سيكوتورى التصويت لصالح الدستور الجديد بأن قالت كلمة « لا » وغينيا قالت كلمتها في الدستور الفرنسي لأنها رفضت استعمارا جديدا ابتدعته فرنسا تحت ستار مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية .

لقد تنبّهت فرنسا الى خطورة هذا الاستفتاء على مصالحها وممتلكاتها في افريقيا ان هي تركته حرا ، ولذلك رأت أن تزيف ارادة الشعوب

الافريقية ازاء هذا الاستفتاء فى باقى مستعمراتها ٠٠ ففى الصومال
الفرنسى زيف الفرنسيون الانتخابات وجاءت نتيجهها طبعاً فى صالح
البقاء ضمن المجموعة الفرنسية .

وفى أوائل عام ١٩٥٩ قامت مظاهرات صاخبة فى مدينة جيبوتى
تطالب بالاستقلال وتعلن للرأى العام العالمى أن الاستفتاء الذى أجرته
فرنسا لم يكن استفتاء حقيقياً ولكنه كان مزيفاً وأعلنت الاتحادات
العمالية الاضراب أسبوعين احتجاجاً على تزيف الانتخابات ونتيجة
لذلك وضعت الادارة الفرنسية العديد من الوطنيين فى السجون ونفت
آخرين خارج البلاد حتى أنها حكمت على وزير العمل فى الصومال
الفرنسى بالسجن لمدة شهور لاشتراكه فى المظاهرات الاحتجاجية
بسبب تزيف الانتخابات كما أن رئيس وزرائها طرد من منصبه
لاشتراكه فى مظاهرات واحتجاجات الوطنيين ضد استفتاء الدستور .
ان هذه المظاهرات الاحتجاجية دليل قاطع على مدى الزيف الذى
قامت به السلطات الفرنسية لتغيير ارادة الاهالى هناك ولكى تخلق
فرنسا لنفسها مبرراً لبقائها فى تلك البلاد والقضاء على الحركات
التحريرية واستخدام وسائل العنف والاضطهاد تجاه الوطنيين .

لقد تمثلت روح الصوماليين وسخطهم على سياسة فرنسا فى
بلادهم فى تلك الانتفاضات الشعبية ، والمعروف أن الشعب قاطع
الاستفتاء الذى أجرى فى جيبوتى فى سبتمبر عام ١٩٥٨ والذى كان
يرمى الى ادخال هذا الجزء فى الاتحاد الفرنسى غير أن الارادة الشعبية
رفضت قبول هذا الدستور وقاطعت الانتخابات واعتبرت نتيجه
مزيفة ومضللة .

ان الصومال الفرنسى يقارع الاستعمار الوحشى بعنف وضراوة ولن
يستطيع الفرنسيون مهما تفننوا فى التزييف والارهاب واستعمال
القوة المسلحة أن يمنعوا الشعب من أن يرفع راية استقلاله وتحرره
وعندما ترتفع هذه الراية ستجتمع أجزاء الصومال التى شتتها وفرقها
المستعمرون لتحقيق وحدة هذا البلد الاسلامى العربى المجاهد
القوى .

لقد ظل الصومال الفرنسى يدار كمستعمرة فرنسية الى عام ١٩٤٥
حين شكل فيه مجلس تنفيذى من ٢٥ عضواً منتخباً وكان للمجلس

صفة استشارية ولا زالت السلطة التنفيذية والتشريعية مركزة في أيدي الحاكم العام الفرنسي وتحت سياسة الضغط والارهاب صار الصومال الفرنسي ضمن الممتلكات الفرنسية فيما وراء البحار ، كما أصبح سكان الصومال الفرنسي يرسلون ممثلاً عنهم الى الجمعية الوطنية الفرنسية والى مجلس الاتحاد الفرنسي فى باريس .

ان الصوماليين لن يخضعوا لهذه السياسة القذرة بعد أن أخذت شعلة الحرية طريقها الى افريقيا ، لقد تعاهد الصوماليون فى منطقة القرن الافريقى وكذلك أبطال الجزائر فى الشمال على التعجيل بنهاية فرنسا . ان هزيمة فرنسا فى الهند الصينية ستتكرر مرة أخرى ، ولكن فى افريقيا وفى بلاد الصومال وقريباً سيرتفع علم الحرية على جيبوتى وتكون نهاية الاستعمار الفرنسى من تلك المنطقة الى الابد والى غير رجعة .

الصومال التابع لكينيا

هذا الجزء من الصومال هو أكثر المناطق الصومالية تخلفاً فى الميدان السياسى والفكرى والاقتصادى ويرجع هذا الى السياسة الاستعمارية الوحشية التى يتبعها الانجليز تجاه هذا الشعب ، وقد عزلت السلطات الاستعمارية هذه المنطقة عن الاجزاء الشقيقة الصومالية وحاربت جميع الحركات السياسية التحررية التى امتدت عبر هذه المنطقة على هيئة أحزاب سياسية تدعو الى الوحدة الصومالية الشاملة .

ولما كان الانجليز يصرون على تطبيق مبدأ العزلة فى تلك المنطقة لم يجدوا بدا من تفكيك سلسلة الكفاح المتصلة الحلقات فى كل أجزاء الصومال ومن ثم زجوا بالاحرار فى السجون الرهيبة بغية القضاء على الروح القومية فى الصومال الكينى وكذلك لتوطيد دعائم سياستهم التعسفية ثم حاربوا التعليم والمدنية الحديثة فلم تقم مدارس ولم تنشأ مستشفيات ولم تتخذ أى خطوة للنهوض بمستوى المعيشة ، وبهذا أصبح شعب الصومال الخاضع لكينيا ادارياً ضحية الامراض الفتاكة والجهل الدامس والفقر المدقع .

أطماع إيطاليا في الصومال

جاء المستعمرون الإيطاليون كتجار الى الصومال الإيطالي عام ١٨٨٩ واستعمروه بقوة الحديد والنار ، وثار الشعب على الحكم الإيطالي فور وصول الإيطاليين للبلاد ثورة دامت عشرين عاما ، وكذلك حين رجوعه بعد الحرب العالمية الأخيرة * وقد انسحبت إيطاليا من الصومال الإيطالي بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأخيرة لتحل محلها بريطانيا ثم نوقشت مشكلة الصومال في هيئة الأمم المتحدة حين تصفية مستعمرات إيطاليا (ليبيا - اثيوبيا - الصومال) *

وفي عام ١٩٤٩ أقر المجلس أن يوضع الصومال تحت إشراف مجلس وصاية دولي تابع للأمم المتحدة مع تولي إيطاليا إدارة الاقليم حتى عام ١٩٦٠ وحتى تتم في تلك الفترة صوملة الوظائف ليباشر الصومال أموره بنفسه ويمارس حقوقه المشروعة بسيادة تامة بعد ذلك ، وجاء في اتفاقية الوصاية ان يساعد السلطة القائمة بالادارة ويرشدها مجلس استشاري مؤلف من ممثلي الجمهورية العربية المتحدة وكولمبيا والفلبين وعلى السلطة القائمة بالادارة ان تطلع المجلس الاستشاري اطلاقا تاما على جميع الامور المتصلة بتقديم السكان في حقل السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم وعلى ما سنن من تشريعات متعلقة بهذه الحقول وعلى السلطة القائمة بالادارة ان تستنير برأي المجلس الاستشاري حول جميع التدابير التي تؤدي الى تدعيم الحكم الذاتي ونموه المطرد وتثبيت دعائمه ويثمتع أعضاء المجلس الاستشاري في الصومال بجميع المزايا والحصانات الدبلوماسية *

لقد حاولت الدول الغربية أن تلغي المجلس الاستشاري في الصومال وأثارت الدول الغربية هذه الفكرة أمام مجلس الوصاية أثناء مناقشة شئون الصومال في يناير عام ١٩٥٦ وقام مندوب الجمهورية العربية المتحدة في المجلس الاستشاري وذكر أن نظام الوصاية القائم في الصومال كل لا يتجزأ ولذلك يجب أن يبقى المجلس الاستشاري مباشرا لمهمته حين انتهاء فترة الوصاية *

أما الحاكم الإيطالي (رئيس الهيئة التنفيذية) في الصومال فهو قائد القوات المسلحة ويتمتع باختصاصات رئيس الوزراء وتكون الإدارة المدنية من ٦٥٠ إيطاليا ، ٤٦٠٠ صوماليين ، مديريين ومستخدمين ، كما يوجد في الصومال مكتب خاص بالشئون الإيطالية المتصلة مباشرة بالحكم الإداري والمتصلة بصيغة خاصة بمساهمة الحكومة الإيطالية في ميزانية الصومال .

أما قوة الأمن العام فتتكون من البوليس الصومالي وتشتمل على قوة متنقلة وفرقة مدرعة تحت قيادة ضابط إيطالي ويبلغ عددها ٣٠٠ رجل تبلغ نسبة الإيطاليين فيهم ١٠ ٪

لقد كان من جراء الطلبات المتكررة التي قدمت إلى لجنة الوصاية الدولية من قبل الأحزاب المختلفة أن اضطرت السلطات الحاكمة إلى الموافقة على تشكيل هيئة تشريعية منتخبة ، وفعلًا تم ذلك حيث افتتح أول برلمان صومالي في مارس سنة ١٩٥٦ يتكون من ٦٠ عضواً من الوطنيين وعشرين من الإيطاليين واضطلع حزب الوحدة بعد فوزه بالأغلبية الساحقة .

وقد استمرت البلاد تحكم بواسطة الإدارة الإيطالية الوصية حتى هذا العام ، وفي مارس الماضي جرت انتخابات في البلاد لتكوين أول وزارة صومالية تقوم بإدارة البلاد بدلاً من إيطاليا وطبقاً لقرار الأمم المتحدة الذي ينص على أن ينال الصومال استقلاله بعد ممارسته للحكم . وفعلًا تم انتخاب الجمعية التشريعية التي فاز فيها حزب الوحدة أيضاً بأغلبية ساحقة . وقد برهن الصوماليون للعالم أجمع رغم صغر عمره بأن الصوماليين يمكنهم الآن ممارسة حقوقهم وإدارة شئون البلاد .

ورغم أن الصوماليين أصبحوا مهئين لإدارة أنفسهم بأنفسهم ونجاحهم في التجربة التي حددتها لهم الأمم المتحدة وهي العشر سنوات وأن الصومال تحت الإدارة الوصية الإيطالية سينال استقلاله في أول عام ١٩٦٠ ومع ذلك فإن إيطاليا تريد أن يستمر نفوذها وسيطرتها على الصومال وهي في سبيل ذلك ترسم المؤامرات وتتبع أسلوب المناورات لتحقيق هدفها هذا .

ومن ابرز هذه المؤامرات التسلاعب بالميزانية ، ففي كل عام عندما كانت تناقش ميزانية الصومال بالامم المتحدة تعتمد الادارة الايطالية أن تظهر عجزا قدره ٥٠٪ بقصد اشعار الامم المتحدة أن مشكلة الميزانية مستعصية وبالتالي يجب أن تطول فترة الوصاية حتى تستطيع البلاد - كما ذكر مندوب أمريكا في مجلس الوصاية - أن تقف على أقدامها .

ومن الحقائق الواضحة أن الصومال غنى بالثروة المعدنية والزراعية والحيوانية التي لو استغلت أحسن استغلال لمصالح الشعب الصومالي لانحلت مشكلة الميزانية وأية مشكلة أخرى تتعلق بالوضع الاقتصادي في الصومال ، ليس هذا فحسب ، بل واستطاع الصومال أن يمد يد العون الى أشقائه من الدول المجاورة .

لقد حرصت المصادر الايطالية أنه لو تم استقلال الصومال فإن إيطاليا ستظل تعتبر هذا العجز بالميزانية مازال قائما وانها ستدفع قيمة هذا العجز ، وهذا كرم استعماري مفصوح يدل دلالة واضحة على رغبة إيطاليا في التدخل في شئون الصومال الداخلية الى الابد ثم ان إيطاليا نفسها تأخذ المساعدات من دول أوروبا وأمريكا فكيف يتأتى لفائد الشيء أن يعطيه ؟

ان إيطاليا تعتبر أفقر دولة في أوروبا سواء من الناحية المالية أو الفنية ، وهي نفسها في حاجة ملحة الى العون المطلوب للصومال وانه من السخف أن تقدم بلاد شيئا هي نفسها في حاجة اليه .

ثم تأتي بعد ذلك المؤامرة التي دبرها الاستعمار للقضاء على أية محاولة لوضع دستور يحترم مصالح شعب الصومال . والذي حدث هو أن لجنة تمهيدية شكلت لوضع الدستور ، الا أن هذه اللجنة تضم غالبية أعضائها من الإيطاليين فطبعي بعد هذا أن تحرص اللجنة كل الحرص على ألا يمس دستور الصومال مصالح الاحتكارات الايطالية والشركات الاجنبية الاخرى .

وصحيح ان إيطاليا لا تستطيع أن تنفرد بأي أمر قبل عرضه على لجنة الوصاية الا أننا نرغب هنا في أن يحصل الصوماليون

مشكلاتهم بأنفسهم ورغبة منا في تمرينهم على الحكم الذاتي لابد وأن يكون وضع الدستور من اختصاص لجنة منتخبة من قبل الشعب .

ان إيطاليا تطالب بأن يبقى جيشها في الصومال بعد انتهاء فترة الوصاية حتى لا يصبح الصومال بدون جيش ، وهكذا تريد إيطاليا ان تقبل هذا الوضع الشاذ . تنتهي الوصاية ليحتل الجيش الايطالي الصومال بحجة عدم وجود جيش صومالي .

لقد غاب عن إيطاليا أن الشعب الصومالي كله جيش كبير يزحف دائما نحو غده المشرق لا يبالي بما يصادفه من عقبات ، ان الشعب الصومالي هو الذي يصنع مصيره بيديه وعليه أن يتمسك بالاستقلال والحرية الكاملتين وأن يطرد كل نفوذ أجنبي من بلاده سواء كان ايطاليا أو بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا وأن يلتف حول جبهة وطنية متحدة وحينئذ لن يملك الاستعمار الا أن يحني رأسه لارادة الشعب الصومالي الحر .

مؤامرة على الاستقلال

وهناك محاولات استعمارية من جانب أمريكا وبريطانيا لمد الوصاية على الصومال عشر سنوات وتأخير استقلاله وتجري هذه المؤامرة الدنيئة ضد شعب الصومال الذي يصبو للحرية ووحدة بلاده المجزأة وتعد السياسة الأمريكية الآن عدتها لكى ترث مركز إيطاليا فى الصومال بعد أن ينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ وهى نفس الحطة الأمريكية التى تتبعها وزارة الخارجية الأمريكية فى البلاد التى تنال استقلالها حديثا .

ان أمريكا لا يهمها استقلال الصومال وانما الذى يهمها هو الا تنتهى الادارة والمعونة الإيطالية دون أن تكون الولايات المتحدة مستعدة لتسيير دفة الامور فى الصومال بطريقة مباشرة .

ومن أبرز الشواهد التى تفضح المؤامرات الانجلو امريكية ضد شعب الصومال اعتراض كل من سفيرى أمريكا وبريطانيا فى روما لدى وزير خارجية إيطاليا فى نوفمبر من عام ١٩٥٨ على ما أعلنه الحاكم الادارى للصومال الإيطالى بشأن استعداد إيطاليا لانهاء وصايتها على الصومال فورا اذا اراد الشعب ذلك .

ويبدو أن الحكومة الأمريكية متفقة مع الحكومة البريطانية على اطلاق يد أمريكا فى منطقة القرن الإفريقى فى مقابل أن تتولى بريطانيا السيطرة على جنوبى الجزيرة العربية من حيث انشاء القواعد العسكرية وخاصة بعد اتجاه الغرب للتفكير فى المدخل الجنوبى للبحر الأحمر نتيجة فقد قاعده السويس .

المؤامرات البريطانية

ونظرا لمجاورة الصومال البريطانى للصومال الذى تحت الوصاية واشتراكهما فى حدود سياسية واحدة فان بريطانيا ظلت تترقب الفرص للتدخل فى شئون الصومال وتدير المؤامرات حولها حتى تقع

فريسة بين أنياب الأسد البريطاني وساعدها على ذلك أن مقديشيو وهي عاصمة الصومال تعتبر حلقة اتصال بين نيروبي عاصمة كينيا البريطانية وهرجيسه عاصمة الصومال الذي تستعمره بريطانيا .

ويمكن تلخيص أسباب عرقلة بريطانيا استقلال الصومال على النحو الآتي :

١ - أن نيل هذه البلاد حريتها سيشجع الاحرار في مستعمراتها في شرق افريقيا مثل كينيا - أوغندا - تنجانيقا وهي تحت الوصاية البريطانية وكذلك محمية نياسلاند على المطالبة بالاستقلال ويعجل بحرية تلك المستعمرات .

٢ - ان استقلال هذه البلاد معناه نهاية النفوذ الغربى فى منطقة القرن الافريقى فلا شك أن استقلال الصومال تحت الوصاية عام ١٩٦٠ سينقل معركة التحرير الى باقى الصوماليات التى ترغب فى الاستقلال السريع والانضمام مع بعضها البعض فى دولة واحدة .

٣ - ان الاهمية الاستراتيجية للصوماليات هى كونها تطل على المحيط الهندى وخليج عدن الذى يتحكم فى مدخل البحر الاحمر من ناحية الجنوب وخاصة بعد أن أممت الجمهورية العربية المتحدة قناة السويس .

٤ - يمكن استخدام الصوماليات كقاعدة تموينية وعسكرية فى العمليات الحربية فى المحيط الهندى والبحر الاحمر وتعتبر فى الوقت نفسه بمثابة امتداد لحلف جنوب شرق آسيا (مانىلا) والمعروف أن هذه المنطقة لعبت دورا هاما بالنسبة لجيوش الحلفاء فى الحرب الكورية .

٥ - ان استقلال تلك البلاد سيشجع الاحرار الوطنيين فى محميات جنوب شبه الجزيرة العربية التى تواجه بلاد الصومال على المطالبة فورا بالاستقلال وفى الوقت نفسه سيقوى من معركة التحرير الدائرة هناك ضد الحكم البريطانى .
ولكل الاسباب المتقدمة فان بريطانيا تبذل اهتماما كبيرا فى

هذه الايام بالصومال الخاضع للوصاية ومن أبرز مظاهر الاهتمام البريطاني ما يأتي :

٦ - البعثات والزيارات الصحافية المستمرة والمقالات والمحاضرات عن الصومال فى الصحف البريطانية .

٧ - النشاط الاقتصادى الذى يمثله تعيين خير اقتصادى ملحق بالقنصلية الانجليزية العامة هنا لمدة سنتين لعمل الابحاث والاحصاءات التى يمكن أن تؤسس عليها سياسة بريطانية الاقتصادية بالصومال .

٨ - زيارة المستر هيل وزير الدولة البريطانى للصومال فى أواخر العام الماضى وما يتبع هذه الزيارة من افتتاح مركز ثقافى بريطانى وعلى أثر هذه الزيارة ظهر نشاط الانجليز فى ميادين الدعاية ونشر اللغة والثقافة الانجليزية .

٩ - حضر الى مقديشيو يوم ٢٧ من فبراير سنة ١٩٥٨ عضوان من مجلس العموم البريطانى هما المستر أوستن البو وبرنارد برين وقد قدما من كينيا حيث كانا فى زيارة لها وللصومال البريطانى

ولا شك أن كل هذه الزيارات تعد مظهرا من مظاهر اهتمام بريطانيا بتطور الصومال وفى الواقع فإن انجلترا قد أحست بالمرکز الخطير الذى سيحتله هذا البلد بعد استقلاله وخاصة بالنسبة لمستعمراتها فى افريقية فوجهت اهتمامها اليه وأنشأت مكتبة عامة بها الكثير من الكتب العلمية والادبية والتاريخية وتزودها باستمرار بكثير من الصحف والمجلات الانجليزية .

مؤامرة أمريكا

تتبع الولايات المتحدة فى الصومال كما تتبع فى مناطق أخرى « طريقة تختلف عن الطرق الاستعمارية التى تعتمد على فرض ارادة الدولة المستعمرة بمختلف الطرق على مناطق نفوذها. لكنى تحاول ان تغزو القلعة من الداخل • وتتبع أمريكا تجاه الصومال السياسة التالية :

- ١ - اصطناع عدد من الزعماء داخل الصومال ، يؤيدونها ويعتمدون عليها فى الوقت نفسه بمختلف الوسائل •
- ٢ - العمل على بقاء الصومال فى حاجة الى معونتها الاقتصادية والفنية وربما الى رؤوس أموالها أيضا لمجرد عدم الانهيار اقتصاديا مع انشاء عدد من المشروعات التى تخدم الدعاية الامريكية أكثر مما تخدم البلاد •
- ٣ - جعل مفتاح استغلال المعادن الصومالية بما فيها البترول فى يدها لاستعماله فى الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة حتى يظهر للصوماليين أن نفقات البحث عن البترول تكون مصدرا هاما من مصادر النقد الاجنبى فى البلاد •
- ٤ - تنشر الصحف الامريكية مقالات عن الصومال تسفّه فكرة استقلاله لعجزه الاقتصادى وترى أن يلحق بأثيوبيا تقوية لها من الوجهة الاقتصادية •
- ٥ - تتبع الحكومة الامريكية عن طريق قنصلها فى مقديشيو وسائل الضغط والارهاب ضد الاحزاب الصومالية التى تنادى بوحدة الصوماليات الخمسة (الفرنسى - البريطانى - ما تحت الوصاية - الوجوديين - منطقة الصومال فى شمال كينيا) •
- ٦ - تقف أمريكا خلف أثيوبيا التى تعمل بكل الوسائل لابقاء منطقة « الوجوديين » انصومال الحبشى تحت سيطرتها •

٧ - يعتبر الهدف المشترك الوحيد بين كل من أمريكا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا في هذه المنطقة من أفريقيا هو ربطها بمجلة الدول الغربية وإبعادها عن محيط الدول العربية ومحاربة النفوذ الإسلامي فيها . ولهذا فإن الدول الاستعمارية تتبع طريقة المعونة الاقتصادية لكي تضمن بقاء الصومال مرتبطا بالاقتصاد الغربي وما يتبع ذلك من نفوذ الدول القوية طبعاً .

وتجتاح الصومال في الوقت الحاضر موجة من التلزم بسبب موقف الحكومة الأمريكية من الأحزاب المعارضة وما قامت به من كبت للحريات ويشكو الكثيرون من ازدياد النشاط الأمريكي في الصومال ومن أهم مظاهره ما يلي :

١ - تحاول السلطات الأمريكية الدعاية للمساعدة الاقتصادية التي تقدمها الصومال بالرغم من أن هذه المساعدة لا تهدف لخير الصوماليين بل نريد ادخالهم داخل منطقة النفوذ الأمريكي .

٢ - رفعت الحكومة الأمريكية قنصليتها الى قنصلية عامة وأنشأت مكتبة عامة وقاعة لعرض الافلام الأمريكية .

٣ - يقد على الصومال الصحفيون والدارسون من الأمريكيان وينتظر أن يزوره قريباً وفد مكون من اثنين وعشرين دبلوماسياً أمريكياً تحت ستار دراسة الأحوال في أفريقية جنوبى الصحراء وخاصة في الصومال تحت الوصاية .

٤ - توجه أمريكا الدعوة لبعض الصوماليين لزيارة أمريكا لمدة ثلاثة أشهر عن طريق ادارة الاستعلامات الأمريكية .

٥ - قررت وزارة الخارجية الأمريكية رفع اعتماد الدعاية الافريقية الشرقية ومنها الصومال .

٦ - يزداد النشاط الأمريكي في ميدان البترول وتدل المعلومات المستقاة من شركة سنكلير الأمريكية للبترول على أن النفقات التي أنفقتها تلك الشركة وحدها في الصومال ما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٧ قد بلغت ما يعادل ٤٢٢ مليون الجنيه الانجليزي .

٧ - أنشأت أمريكا مكتبة للاستعلامات بمقديشيو بعد أن كانت تعتمد على مكتبتها في اديس أبابا .

النشاط الاسرائيلي في الصومال

بدأت اسرائيل تغزو أسواقا جديدة لتصريف بضائعها فاتجهت الى أفريقيا القارة البكر التي يتطلع أهلها الى الاستقلال الذي أصبح حقيقة بالنسبة لدول كثيرة. بعد أن كان حلما يداعب الاحرار فيها وبدأت اسرائيل تعقد الاتفاقيات التجارية وتنظر الى القارة على أنها السوق الطبيعي لها وخاصة لو عرفنا أن أكثر من مائة ألف يهودي يعيشون على أرض أفريقيا ومبعثرين في مناطق شتى وهم يلعبون دورا هاما في خدمة الاقتصاد الاسرائيلي وفي منطقة القرن الافريقي التي تشمل أثيوبيا وأريتريا والصوماليات ونشاطهم في الصومال الذي يعتبر المدخل الشرقي للقارة يعتبر صورة من صور تسلهم الى أفريقيا ويمكن أن يقسم النشاط الاسرائيلي في الصومال الى قسمين :

أولا - النشاط الاقتصادي :

ان اسرائيل تعاني كثيرا من الحصار الاقتصادي الذي تفرضه عليها الدول العربية التي أجمعت على التعجيل بنهاية عملاء الاستعمار وأعداء العرب الذين اغتصبوا أرض فلسطين من أهلها بمعاونة المستعمرين والسوق العربية تعتبر سوقا مقفولة بالنسبة لمنتجات تل أبيب والحرب الاقتصادية التي تشنها الدول العربية على اسرائيل منذ أن خلقها العملاء في قلب الوطن العربي هي صور من صور الكفاح العربي وهي تعبير عن مشاعر وأحاسيس الامة العربية من المحيط الى الخليج ولذلك فان اسرائيل تعمل جاهدة لتخفيف حدة هذا الحصار والاقبال من أثره وقد وجدت اسرائيل في بلاد الصومال كماً وجدت في غرب أفريقيا المنفذ الذي يمكنها من خلاله تحقيق هذا الهدف لذلك فان اسرائيل تقوم بعقد الصفقات التجارية بينها وبين بلاد الصومال عن طريق عملائها من المستعمرين الاوروبيين وكذلك عملائها من افراد الجالية اليهودية المنتشرين في أجزاء الصومال المختلفة مثل الصومال الفرنسي والبريطاني والصومال المستقل وقد

اتخذت اسرائيل من المدن الساحلية في بلاد الصومال مثل جيبوتي وبربرة ومقديشيو معاقل لنشاطها التجارى الخطير فأصبحت تستورد اللحوم من تلك البلاد نظرا لوفرة الانتاج الحيوانى بها وفى مقابل ذلك تصدر اسرائيل الى بلاد الصومال منتجاتها الصناعية مثل الاسمنت وخاصة اذا علمنا أن تلك البلاد لم تتقدم بها الصناعة بعد نظرا لحضوعها لحكم الاجنبى فتسرة طويلة وهى لذلك تعتبر سوقا استهلاكية للمنتجات الاسرائيلية وعن طريق بلاد الصومال وكل الاجزاء الشرقية لافريقيا بدأت اسرائيل تشق طريقها التجارى الى المستعمرات فى تلك البلاد وخاصة المستعمرات البريطانية التى شجعت فيها الادارة البريطانية المقايضات التجارية بينها وبين اسرائيل .

ان بلاد الصومال هى منطقة غير صناعية واسرائيل ترى فيها سوقا رائجة لمنتجاتها وتلبيها المستعمرات الاخرى فى شرق افريقيا ويكفى أن نشير الى أن صادرات اسرائيل الى تلك الدول قد زادت عموما وتدل الاحصائيات على أن صادرات اسرائيل للدول الافريقية عموما قد زادت عام ١٩٥٧ بأكثر من ٥٠ فى المائة بالنسبة للصادرة فى عام ١٩٥٦ وتلعب الحطوط البحرية التى فتحتها اسرائيل مع شرق وغرب افريقيا دورا هاما فى تدعيم العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وبين هذه الدول .

ان الصوماليين كشعب عربى افريقى لابد وأن يتدارك خطورة تجارته مع اسرائيل والنتائج الرهيبة التى سوف تؤدى الى القضاء على الصناعة الوطنية فى البلاد لغمر أسواقها بمنتجات اسرائيل فاذا كان اليهود يسيطرون على الاقتصاد فى الاسواق الامريكية والاوروبية فان على الافريقيين أن يحذروا نشاطهم البسيط الذى سرعان ما يتضخم الى اخطبوط يقضى على الاقتصاد الوطنى . أن مصلحة الاقتصاد فى الصومال ومصلحة الصناعات الناشئة فى الصومال ومصلحة أهالى الصومال أن يعاونوا حكوماتهم فى القضاء على هذا النشاط الاقتصادى الخطير وأن يطردهوا العملاء من بلادهم ويخرجوا المستعمرين من بلادهم حتى لا يقعوا فى الشرك الذى وقعت فيه كثير من الدول العربية وربما تحاللت اسرائيل على تصدير منتجاتها

إذا ما كشف أمرها الى التصدير الى تلك البلاد عن طريق غير مباشر
أى عن طريق إنجلترا أو فرنسا مثلاً .

والشعب الصومالى كشعب عربى خلىق به أيضاً أن يتعاون مع
أخوانه العرب فى مشاركته فى الحصار الاقتصادى الذى فرضته
الدول العربية على اسرائيل حتى تكون نهايتها الى الزوال وحتى
تعود أرض فلسطين الى أهلها المشردين .

ثانياً - النشاط السياسى :

والى جانب نشاط اسرائيل الاقتصادى فهى تزاول نشاطاً سياسياً
ضد استقلال الصومال ومصالح الصوماليين الوطنى وهى تعمل فى
هذا الحقل بالاتفاق مع الاستعمار بأنواعه الفرنسى والبريطانى
والايطالى وتعتمد فى تنفيذ خططها أيضاً على أفراد الجالية اليهودية
المنتشرين فى أجزاء الصومال الثلاثة الفرنسى والبريطانى والايطالى
فهى ضد استقلال البلاد وضد وحدة البلاد وأمانها القومية . ان
اسرائيل يهمنى أن تظل هذه البلاد منطقة من مناطق النفوذ الغربى
حتى يتسنى لها أن تزاول نشاطها الاقتصادى بحرية ودون احتجاج
وحتى تظل الرغبات الوطنى جبيسة فى نفوس الصوماليين ولكن
هيات لها أن تحقق ذلك وقد أجمع الصوماليون فى كل مكان على
نيل استقلالهم ووحدة بلادهم وطرد المستعمر من أراضيهم وحينئذ
لن يكون لاسرائيل سند تعتمد عليها وستار تستتر خلفه وتصبح
الصومال للصوماليين . . وتحقق وحدة الصومال الكبير .

قصة الحدود

بين اثيوبيا والصومال

من أبرز المشاكل التي تواجه شعب الصومال الحدود الادارية بينه وبين اثيوبيا فهي حدود مصطنعة لم توضع على أساس التقسيم السياسى الصحيح بل وضعت على حساب شعب الصومال لانها اقتطعت جزءا من الوطن الصومالى المعروف باسم « الالوجادين » وأعطته لاثيوبيا فبذلك عزلت بعض القبائل الصومالية من وطنهم الام « الصومال » وجعلتهم تحت الادارة الصومالية .

ففى عام ١٨٨٤ أرسل البريطانيون قوات لاحتلال بعض الموانئ على الشاطئ الصومالى .

وفى عام ١٨٩٤ أرسل منليك امبراطور الحبشة حملة للاستيلاء على منطقة الالوجادين .

وفى عام ١٨٩٧ أبرمت الحكومة البريطانية معاهدة مع اثيوبيا عينت بموجبها الحدود بين البلدين ولكن وقعت بعض الاراضى التي كان رجال القبائل يستخدمونها تحت نفوذ اثيوبيا وتعرف هذه الاراضى اليوم باسم منطقة الالوجادين .

وقد وقعت هذه المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها تحت الحكم العسكرى البريطانى ولكنها أعيدت فى عام ١٩٥٥ الى اثيوبيا على اعتبار أن معاهدة ١٨٩٧ لا تزال نافذة ويجب احترامها .

وقد يسأل المرء هنا : لماذا سمحت بريطانيا فى عام ١٨٩٧ للحبشة باحتلال منطقة الالوجادين ؟ والجواب على ذلك هو أن المعاهدة أبرمت تحت ضغط شديد من الحبشة فى وقت كانت القوات البريطانية مشغولة فى السودان .

ومشكلة الالوجادين أو مشكلة الحدود الاثيوبية الصومالية هي مشكلة الصوماليين جميعا سواء فى الصومال البريطانى والصومال

الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ وكذلك فى الصومال الفرنسى لانها جزء من الوطن الصومالى الكبير .

ويدين الشعب فى منطقة الاوجادين بالديانة الاسلامية والقبائل هناك امتداد للقبائل الصومالية التى تقطن السهول الساحلية المنخفضة التى تطل على المحيط الهندى وهى الاجزاء المعروفة بالصومال وسكان الاوجادين يطالبون بوضع الامور فى نصائبها وعودة منطقتهم الى الصومال وهم يعارضون بكل شدة استمرار بقائهم ضمن ممتلكات امبراطور اثيوبيا .

وقد عرضت مشكلة الحدود بين الصومال الموضوع تحت الادارة الوصية الايطالية واثيوبيا على الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الثالثة عشرة وكانت اللجنة الرابعة قد عالجتها من قبل دون ان تتوصل الى حل ايجابى جدير بالذكر فيما عدا بعض التوصيات التى اقترتها اللجنة ورفعتها الى الجمعية العامة التى صادقت عليها فى ١٣ ديسمبر عام ١٩٥٨ .

واذا رجعنا قليلا الى الورااء أى الى مطلع عام ١٩٥٧ نجد أنه قد قامت صعوبات فى وجه تشكيل محكمة التحكيم التى نص عليها قرار الجمعية بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٧ حيث بدأت المفاوضات بين حكومتى ايطاليا واثيوبيا للاتفاق على مشروع تستند عليه محكمة التحكيم من أجل تسوية مشكلة الحدود فى المناطق التى لم تخطط فيها الحدود بين البلدين بصورة نهائية . ولكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة تذكر اذ اعتصمت الحكومة الاثيوبية وراء التفسير الضيق لسلطات محكمة التحكيم وبدلا من أن توافق على هذا المشروع الذى يساعد محكمة التحكيم فى عملها للبدء فى تخطيط عادل للحدود أصرت على أن يقتصر عمل هيئة التحكيم على تطبيق نصوص اتفاقية مايو ١٩٠٨ بين اثيوبيا وايطاليا والتى اعترفت فيها ايطاليان بأن تكون منطقة الاوجادين خاضعة للحكم الاثيوبى .

أما الحكومة الايطالية فقد كانت أكثر مزونة بصدد موضوع التحكيم فهى ترى ألا يؤخذ بعين الاعتبار الاتفاق الايطالى الحبشى لعام ١٩٠٨ . نحسب بل جميع الاتفاقات الدولية الخاصة بهوضوع الحدود كما انه

تؤخذ بعين الاعتبار التوصيات التي أقرتها الجمعية العامة في عامي ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ التي تقضى بضرورة إيجاد حل عادل يراعى مصالح السكان المقيمين في طرفي الحدود .

وإذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق على صياغة مشروع التسوية انتقل الخلاف الى مسألة تعيين شخص مستقل - عملاً بالتوصية التي أقرتها الجمعية في عام ١٩٥٧ - يتولى القيام بمهمة التحكيم وذلك في حالة عدم الوصول الى اتفاق بين إيطاليا وأثيوبيا وقد تقدمت أثيوبيا بقائمة لـ١٢ إيطاليا تتضمن أسماء خمسة من فقهاء القانون لتختار منهم واحدا بينما اقترحت إيطاليا التي فسرت من الوجهة السياسية اشارة الجمعية العامة الى شخص مستقل - السكرتير العام للأمم المتحدة لكونه جديرا بأن يضطلع بهذه المهمة الدقيقة وقد يستطيع بصفتة هذه اعطاء تفسير حاسم لقرار الجمعية في هذا الشأن - هذا فضلا عن أن قرار الجمعية العامة في دورتها الثانية عشرة لا يشترط أن يكون الشخص المستقل فقيها في القانون . وعندما رفضت أثيوبيا ذلك اقترحت إيطاليا أن يتم اختيار انشخص المستقل من القائمة التي اقترحتها أثيوبيا ومع ذلك لم يقدر لهذا المشروع النجاح واحتدم النقاش في اللجنة الرابعة واصطدمت بشدة وجهات نظر الطرفين وتقدمت بعض الدول بتوصيات كما وقفت كل من أمريكا وبريطانيا موقفا مائلا من تلك المشكلة وازداد عدد أنصار النظرية القائلة انه يجب تخطيط الحدود قبل حصول الصومال على استقلاله في عام ١٩٦٠ .

وفي الحقيقة فانه من الضروري حل هذه المشكلة في الوقت الحاضر قبل عام ١٩٦٠ حيث يستطيع الصومال أن يرفض تلك الاتفاقات الدولية التي وقعت بالثنيابة عنه ولا يعترف بها لانه كان يخضع للاستعمار الايطالي .

وفي يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٨ دارت مفاوضات جديدة بين إيطاليا وأثيوبيا انتهت الى أن أثيوبيا قبلت أن يقوم ملك النرويج باختيار الشخص المستقل دون تحديده بكونه قانونيا وذلك في حالة عدم وصول الطرفين الى اتفاق على اختيار هذا الشخص في بحر ثلاثة شهور وقدمت أيرلندا في جلسة الجمعية العامة في ١٣ ديسمبر

١٩٥٨ مشروع قرار فى هذا المعنى ووفق عليه بالاجماع .

وقد جاء فى مشروع القرار الذى أقرته الجمعية العامة بأنها ترى من الضرورى الاسراع لايجاد حل كما توحى بإجراء مفاوضات جديدة بين إيطاليا وأثيوبيا لان المفاوضات الخاصة بتخطيط الحدود قد فشلت كما فشلت من قبل المفاوضات التى أوصت بها الجمعية العامة فى ديسمبر عام ١٩٥٧ . واخيرا فان الجمعية العامة ترى بأن الوسيلة الوحيدة للتعجيل بالوصول الى تسوية نهائية هو اللجوء الى اجراءات التحكيم وتوصى الطرفين بتأليف محكمة تحكيم تضم ثلاثة من فقهاء القانون فى مدة ثلاثة شهور اذا أمكن أن تعين أحدهم أثيوبيا وتعين إيطاليا الثانى ويتفق الاثنان على تعيين الحكم الثالث واذا لم يتفق الحكمان على الشخص الثالث يكلف ملك النرويج باختياره . وتنحصر مهمة هذه المحكمة بتخطيط الحدود وفقا لشروط التحكيم التى تتفق عليها الحكومتان بمعاونة شخص مستقل يتم اختياره بالاتفاق بينهما .

ولكن للأسف فان هذه التوصية لم تأخذ مجراها الطبيعى وفشلت توصيات الجمعية العامة ولا زالت المشكلة حتى اليوم قائمة بين البلدين رغم أن الصومال سينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ وهو يريد بلا شك أن يستعيد مناطقه التى اقتطعت منه وهو خاضع للحكم الاستعمارى .

المراحل التاريخية للمشكلة

ونرى من الفائدة فى هذا أن نلخص المراحل التاريخية لمشكلة الحدود منذ احتلال الحبشة لامارة هرر عام ١٨٨٧ حتى يومنا هذا على النحو الآتى :

١ - اجتاحت جيوش الامبراطور منليك الثانى فى يناير ١٨٨٧ امارة هرر ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحبشة تدريجيا أخضاع صومالى هرر والواجادين وذلك بواسطة الرأس ماكوين أول حاكم حبشى وكذلك باشتراكهما مع الدول الأوروبية التى سبقتها لتجزئة الصومال .

٢ - بسطت الحبشة سيطرتها على تلك الاراضى الصومالية بعد أن تخلت لها بريطانيا عن قبسم من تلك الاراضى .

٣ - فى عام ١٩٠٨ عقد اتفاق بين ايطاليا والحبشة الغاية منه تنظيم الحدود بين الممتلكات الايطالية فى الصومال والحبشة وقد سبق عقد هذا الاتفاق اجراء مجادثات فى اديس أبابا فى شهر مايو ويونيو عام ١٨٩٧ بين ممثل الحكومة الايطالية والامبراطور منليك الثانى .

٤ - لم تؤد هذه المجادثات الى عقد معاهدة بل أنه قد جرى تخطيط للحدود بين الصومال والحبشة وقد اقترح هذا الخط الامبراطور منليك الثانى واتفق بين الدولتين على أن يكون سير هذا الخط موازيا لشاطئ المحيط الهندى ويبعد عنه مسافة قدرها ١٨٠ ميلا واعترفت الحكومة الحبشية بهذا المبدأ منذ مدة قريبة فى مذكرتها لبعض الامم فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٤ وجاء فى هذه المذكرة : ان حدود الصومال والحبشة عبارة عن خط متعرج يسير موازيا للمحيط الهندى ويبعد عنه مسافة ١٨٠ ميلا .

٥ - خلال الحرب العالمية الثانية احتلت القوات البريطانية الصومال الايطالى وعندما تولت الادارة الايطالية الوصية شئون الصومال الايطالى فى أبريل ١٩٥٠ فان منطقة « هود » والمعترف بتبعيةها للصومال الايطالى لم ترد للادارة الايطالية الوصية بل استمرت بريطانيا بادارة شئونها حتى تخلت عنها الى اثيوبيا فى يناير ١٩٥٥ تنفيذا للمعاهدة الموقعة بين بريطانيا واثيوبيا فى لندن بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤ وقد عززت اثيوبيا سيطرتها على هذا القسم من الاراضى الصومالية استنادا على المعاهدة المشار اليها (نوفمبر ١٩٥٤) وهكذا خضعت منطقة هود لأول مرة فى التاريخ لسيادة الحبشة .

٦ - سبب هذا ضررا بليغا للشعب الصومالى لانه قد جزأ الصومال الى قسمين . وأرغم كثيرا من الصوماليين الذين كانوا من قبل تابعين للصومال الايطالى للخضوع للادارة الاثيوبية .

٧ - اجبرت الحكومة الاثيوبية الشعب الصومالى والادارة الايطالية الوصية على الاعتراف بهذا الوضع .

وبالرغم من أن جميع المفاوضات التى جرت قديما وحديثا ليست الا اتفاقات استعمارية تصرفت بشئون الصومال دون أن تأخذ بعين الاعتبار مصالح هذا الشعب ورغباته فإن الحكومة الصومالية قد وافقت على أن تصدر محكمة التحكيم حكما على أساس المعاهدات الدولية وتوجد جميع الأدلة على أن الاتفاق الايطالى الحبشى لعام ١٩٠٨ لم يكن الا أحد العقود الدولية التى تم بموجبها التقسيم الاستعمارى للأراضى الصومالية ووضع منطقة الاوجادين تحت إدارة أثيوبيا .

كما سبق يتضح جليا أن هناك منطقتين تحت الحكم الاثيوبى ملكا للصومال . وهما منطقة الاوجادين ومنطقة هود ولذلك يطالب شعب الصومال بحل المشكلة جلا سريعا وقد سافر فى الاسبوع الماضى وفد من الصومال الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ الى الولايات المتحدة الأمريكية لعرض قضية الحدود بينه وبين أثيوبيا على الامم المتحدة آملا أن يستعيد أراضيه ويصبح ضمن بلاد الصومال .

ان الاستعمار البريطانى لم يكثف بانتهاك حرمة الاجزاء التى اغتصبها من ارض الصومال بل لعب الدور الرئيسى فى توزيع أراضيهما باقتطاع جزء حيوى من الصومال وضمه اليهما دون علم أصحاب الحق وبهذه المساواة الرخيصة الاستعمارية آلت منطقة هود الصومالية وكذا منطقة الاوجادين الصومالية الى أيدي أثيوبيا .

مشروع الصومال الكبير

ان دراستنا لتاريخ الاستعمار الغربى فى بلاد الصومال تكشف عن الحقيقة الرهيبة وهى ان بلاد الصومال قسمت تحت نفوذ دول أوربية مختلفة فبعد أن كانت هذه البلاد دولة واحدة أصبحت مقسمة تحت أسماء مختلفة : الصومال الخاضع للوصاية (الايطالى سابقا) - الصومال الخاضع للحكم البريطانى - الصومال الفرنسى - الصومال الحبشى (منطقة الوجودين والهود) ثم الصومال الكينى الخاضع للإدارة البريطانية فى مستعمرة كينيا ، ألا ترى معنى عجبا وتناقضا هـى ان شعبا واحدا شتته المستعمرون بين خمسة أجزاء وكل جنايته أنه أصيب بالاستعمار ، انه كان مغلوبا على أمره فى يوم ٩ ؟

ان هذه الاجزاء الصومالية الخمسة هـى من صميم الوطن الصومالى الكبير قبل أن تطأ أقدام الاستعمار هذه البلاد وفى هذه الاجزاء يعيش الشعب الصومالى مشتتا مفتتافا للاستعمار هو الذى جزأ بلاده واقتسم أراضيها تماما كما فعل فى منطقة بلاد الشام بعد الحرب العالمية الاولى حين ورثت انجلترا وفرنسا تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) فقسّم هذه البلاد الى مناطق نفوذ بينه ورضع حدودا سياسية مزيفة مصطنعة رغم ارادة الشعب العربى فى بلاد الشام كل ذلك بقصد تفتيته وعزله وهذا هو السبب الذى من أجله ظهرت دول متعددة فى المنطقة : فلسطين - سوريا - لبنان - الاردن ، ان الاستعمار حين جزأ بلاد الشام والشعب العربى فى منطقة الشام انما يسعى لحكم هذه المنطقة حكما سهلا وليمكنه أن يقضى على الحركات التحررية بسهولة وبدون مشقة وأن يضع بينه الحواجز والعقبات لعزله عن الانتفاضات الوطنية والثورات . هذا هو ما فعله الاستعمار البريطانى والفرنسى فى بلاد الشام وهو نفس الاسلوب الذى اتبعه الاستعمار البريطانى والفرنسى ومعه الايطالى فى منطقة شرق افريقيا فى بلاد الصومال فقسّم وحدة البلاد الى خمسة أجزاء كما سبق رغم ارادة شعب الصومال ودون مشورته فأخذت فرنسا منطقة جيبوتى وما حولها المطلة على باب المندب واستولت بريطانيا على الاراضى الجنوبية



دولة الصومال الكبرى



الشرقية للصومال الفرنسى وهى المنطقة الساحلية المطلة على خليج عدن والمعروفة الآن باسم الصومال البريطانى واحتلت إيطاليا الجزء الساحلى المثل على المحيط الهندى ثم منطقة الاوجادين أو الصومال الحبشى الذى أهده بريتانيا للحبشة مكافأة لها على مساعدتها للقوات البريطانية فى اخماد ثورات المهديّة فى بلاد السودان فى أواخر القرن التاسع عشر وأخير الصومال الكينى الذى سلبته بريطانيا بالاتفاق مع إيطاليا لوضعه تحت ادارة الحاكم البريطانى فى كينيا .

ولنا أن نساءل لماذا أقدم الاستعمار على هذه الجريمة البشعة وهى تقسيم بلاد الصومال وتشيتت شعبها على هذا النحو الاجرامى الذى تستنكره الانسانية ؟

والجواب هو أن الاستعمار لا يستطيع أن يواجه شعبا متحدا . . وليس له وجود بين أمة متفكة . . ان سياسة فرق تسد هى السياسة الاستعمارية العتيقة التى أتقنتها وزارة المستعمرات البريطانية ثم أخذتها باقى الدول الاستعمارية الاخرى التى زحفت الى افريقيا فى القرن الماضى وهى سياسة تنبنى على تفتيت أواصر الشعب وتحطيم معنوياته وامكانياته المادية والادبية ليظل خاضعا ذليلا أطول فترة ممكنة تحت سيطرة الاستعمار الذى لا يرحم ولا يذر ولا يبقى . . ان الاستعمار حين جزأ تلك البلاد لم يكن يهدف الا اذلال شعب الصومال والضغط عليه ليظل جبيسا مرهونا تحت رحمته وارهابه واضطهاداته .

ان مشكلة اتحاد الاراضى الصومالية ليست بالجديدة فهى هدف الصوماليين الاحرار منذ أن دخل الاستعمار بلادهم ثم بعثت من مرقدتها بمناسبة نيل الصومال الايطالى استقلاله فى العام المقبل أى عام ١٩٦٠ ، لقد عرض على اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى والمنوط بها بحث مصير المستعمرات الايطالية القديمة عرض عليها مشروعا يضم ستة ملايين من الصوماليين المشتتين فى دولة واحدة ولكن الدول الاستعمارية رفضت المشروع من أساسه فكان أن نبذ المشروع من جانب اللجنة الرباعية المذكورة واكتفت بأن تفصل فى مصير الصومال

الايطالى الذى أخرت استقلاله الى ما بعد الوصاية الايطالية فى أول عام ١٩٦٠ .

اجماع الصوماليين على الوحدة

ان الهدف الذى يسعى اليه الصوماليون فى الاجزاء الصومالية الخمسة هو ان يكونوا جميعا داخل دولة واحدة . وتحيطهم حدود سياسية واحدة ، فالصوماليون فى الاجزاء الخمسة يدينون بالاسلام وينتمون جميعا الى سلالات عربية نزحت من بلاد العرب منذ فجر التاريخ واستوطنت المنطقة ولانه ليس بينهم حدود طبيعية تفصل هذه الاقسام بل ان المنطقة من الناحية الجغرافية تعتبر اقليما جغرافيا واحدا متشابها فى مناخه وغلته وعاداته وتقاليده كما ان السكان فيه يتكلمون اللغة العربية وهم يعتزون بها بل ان أكثر من ٩٥٪ من السكان يدينون بديانة واحدة وهى الاسلام كما أنها من الناحية السياسية تعتبر وطنا واحدا ليس به حواجز مثل الصحارى أو الجبال أو الغابات أو المسطحات المائية .

ان الصوماليين يطالبون بوحدة بلادهم وجمع شتاتهم داخل دولة واحدة بأسم « الصومال الكبير » أو « صوماليا الكبرى » وخاصة بعد أن أوشك الصومال الايطالى أن ينال استقلاله

لقد أثبت أهالى البلاد نجاحهم فى ادارة حكم بلادهم فى فترة العشر سنوات التى أقرتها الامم المتحدة وانهم أهل لحكم بلادهم دون حاجة لاجنبى أو دخيل لذلك دعت الجبهة الوطنية الى اجتماع فى مقديشيو ضم ممثلين لجميع اقاليم الصومال الخمسة منهم معظم سلاطين المحميات والشخصيات البارزة وشرحت لهم الموقف السياسى الحالى فى الصومال البريطانى والفرنسى والحبشى والكينى وأعرب ممثلو الاقاليم ان الهدف الذى يسعون اليه ويعملون من أجله هو الاتحاد مع الصومال الذى سينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ سواء رضيت حكومات بريطانيا وفرنسا بذلك ام لم ترضيا وقد استشارت الجبهة المندوبين فأكدوا تأييدهم التام لفكرة الوحدة وبعد مناقشات قرر المندوبون بالاجماع تقديم مذكرة الى الحكومة الصومالية عن طريق الجبهة الوطنية يعبرون فيها عن مطالبهم التى تتلخص فى الاستقلال والاتحاد مع الصومال فى عام ١٩٦٠ .

دعوة الاحزاب

السياسية الصومالية للوحدة

ان جميع الحركات الوطنية والمنظمات السياسية في اجزاء الصومال تدعو الى توحيد الاجزاء المقسمة بل أن البرنامج الاساسي لهذه المنظمات هو وحدة شعب الصومال بأجزائه الخمسة وهذه الاحزاب السياسية هي كالآتي :

- ١ - الاتحاد الديمقراطي في الصومال الفرنسي
- ٢ - الرابطة الوطنية الصومالية بالصومال البريطاني
- ٣ - حزب وحدة الشباب الصومالي
- ٤ - حزب صوماليا الكبرى

هذه الاحزاب جميعها تطالب بوحدة البلاد بل انها المطلب الرئيسي لها حتى أن حزب صوماليا الكبرى تألف في أواخر عام ١٩٥٨ خاصة للدعوة للوحدة الصومالية وتكوين الوطن الصومالي الكبير . لقد اتفقت هذه الاحزاب جميعا على الوحدة وتعاهدت على تحقيقها وأصبحت الوحدة هي العامل المشترك الذي يربط ويوحد الهدف السياسي بين تلك الاحزاب حتى ان الاسماء التي اختيرت لتلك الاحزاب كلها تحمل اسم الوحدة وهذا واضح في اسمائها ويؤكد هذا ايضا ان الاحزاب اتفقت جميعا وتعاهدت مع الشعب الصومالي على تحقيق وطنهم الكبير «صوماليا الكبرى» وطرد المستعمر من بلادهم واستعادة اراضيهم المسلوقة وضمتها داخل اطار دولة واحدة مستقلة لا هي شرقية ولا هي غربية بل دولة عربية افريقية .

والشعب الصومالي شعب مكافح محب للحرية والوحدة ولن يرضى بديلا عن وحدته واستقلاله ولن يسارم على حريته ووحدة بلاده ولا

شك ان وحدة الصوماليات ستكون وحدة شاملة كاملة تخرس قول المستعمرين عن عجز الصومال من الناحية الاقتصادية وحاجته للمساعدات الاجنبية ففي الوحدة سيتحقق التكامل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وفي الوحدة قوة جبارة يرهبها الاستعمار . ان الشعوب الافريقية الاسيوية لتؤيد كفاح شعب الصومال من أجل وحدته واستقلاله وتطالب الامم المتحدة أن يجرى استفتاء في بقية اجزاء الصومال لترى بنفسها وتلمس الحقيقة التي يؤمن بها الشعب الصومالي في وحدة واستقلال بلاده . لقد ظلت بلاد الصومال مقطوعة تماما عن بقية أنحاء العالم وبقية صوت افريقيا ظلت بعيدة عن الاستماع ولكن الحواجز بدأت تنهار الواحدة بعد الاخرى بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الاخص بعد هزيمة ايطاليا ووضع الصومال الايطالي تحت وصاية الامم المتحدة . لقد كان الاستعمار الثلاثي البريطاني والفرنسي والايطالي قاسيا كعاداته على شعب الصومال الذي كان يعيش عيشة الارقاء خاضعا للسيطرة والقيود والارهاب والعبودية والاستقلال ولم يكن المستعمرون يهتمون بشعب يزد تعداده على أكثر من خمسة ملايين نسمة قدر اهتمامه بسلب موارده الطبيعية وامكانياته الخاصة ولتجبره على خدمة اسياده المستعمرين وتفتيت بلاده ووحدته ولكن على الرغم من كل القيود والحواجز وعلى الرغم من الارهاب والطغيان والتشتيت لم يستطع المستعمرون ان يقفوا في طريق التيار القومي في الصومال الذي يدعو الى وحدة بلاده وشعبه ولا ان يعوقوا حركة التحرير والوحدة من أخذ طريقهما الطبيعي الحتمي فتقدم شعب الصومال الى الامام واستطاع ان يقهر الاستعمار وان يضرب المثل على ان الشعوب لا يمكن ان تموت ولا يمكن ان تهزم أمام فلول الرجعية والاستعمار وما هو اليوم ينال استقلاله في جزء من اراضيه الا وهو الصومال الايطالي وهو اليوم يجتمع ويقوى ليطالب بالاستقلال في بقية الاجزاء ثم وحدة هذه الاجزاء في دولة كبرى .

ان راية الحرية والاستقلال حين ترتفع على أرض الصومال سيجتمع أجزاء الصومال التي شتتها وفرقها المستعمرون لتحقيق وحدة هذا البلد الاسلامي المجاهد القوى الذي يمثل وجهاً آخر من وجوه النقطة في القارة الافريقية وستصبح صوماليا الكبرى سنداً لكل الحركات

التحررية فى افريقيا وملجأ للاحرار من بطش الاستعمار وظلمه وسيكون استقلال وحدة وشعب الصومال مثلاً تقتدى به المستعمرات الأخرى التى تصبو للحرية والتى تجاهد وتناضل الرجل الأبيض من أجل الحصول على استقلالها وحريتها وسيكون شعب الصومال فى خدمة اخوانه فى الحرية فى القارة الافريقية التى تجتاحها اليوم موجات من التحرر والاستقلال •

نعم صمم شعب الصومال على حريته ووحدته حتى ولو حمل السلاح وأقام المتاريس ودخل فى معارك مع الاستعمار لان الوحدة أصبحت شيئاً هاماً بالنسبة لكيانه وحياته وهو حين يطالب بها ويتمسك بها انما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره الحقيقية مستنداً فى هذه الى القوانين والأدلة الساطعة والمقومات التى تؤهل للوحدة ومن هذه المقومات ما يأتى :

١ - ان الصوماليين من أصل واحد وهو الاصل العربى اذ انهم خليط من القبائل العربية التى نزحت الى المنطقة وقبائل البانتو فهم يتفقون فى الشكل واللون والتقاطيع •

٢ - انهم جميعاً يدينون بديانة واحدة وهى الاسلام فان جوالى ٩٩٪ من شعب الصومال يدين بالاسلام •

٣ - اشتراكهم جميعاً فى عادات وتقاليد واحدة •

٤ - يتكلم الصوماليون لغة واحدة وهى اللغة العربية •

٥ - ليست هناك حواجز طبيعية تبرر وجود فواصل وحدود سياسية بين أجزاء الصومال الخمسة بل تجمعهم جميعاً قطعة واحدة من الارض •

هذه هى المبررات التى يستند عليها شعب الصومال فى مطالبته بالوحدة وهذه هى المقومات التى تتيح لهم قيام دولتهم المتحدة وعلى الاستعمار أن يسلم بمطالب الصوماليين والا فعليه أن يقاتل التيار الوطنى هناك أو يسلم بمطالب الوطنيين •

الحكومة الصومالية تطالب بالوحدة

وفي أواخر شهر يوليو الماضي بعد أن فاز حزب وحدة الشباب الصومالي بالأغلبية في المجلس التشريعي وأصبح السيد عبد الله ليس رئيسا لوزراء الصومال تقدم بمشروع للمجلس التشريعي يطالب بوحدة الصوماليين جميعا ويتلخص المشروع الحكومي في الآتي :

١ - أن ينال الصومال الإيطالي السابق استقلاله فوراً بعد انتهاء فترة الوصاية التي حددتها الأمم المتحدة بنهاية شهر ديسمبر ١٩٥٩ .

٢ - إنشاء جيش وطني للبلاد لأن المستعمرين قد حلوا الجيش الصومالي وحولوه الى ادارة بوليسية للمحافظة على الامن الداخلي

٣ - وحدة جميع انصوماليات في دولة واحدة يكون لها علم واحد وذلك لان الشعب الصومالي في جميع أقسامه السياسية وحدة لا تقبل التجزئة .

قلق الدول الغربية

عن مشروع الوحدة الصومالية

بعد ان استعرضنا رغبة الاحزاب السياسية وكذلك المواطنين في الصومال في وحدة بلادهم ومدى تمسك الوطنيين بهذا المطالب القوي لابد وان نوضح للقارىء وجهة النظر الانجليزية والفرنسية والاثيوبية في الوحدة ومدى الانزعاج الذى اصيبت به الدوائر الاستعمارية امام فكرة الوحدة الصومالية

وجهة النظر البريطانية والمشروع البريطاني :

عندما علمت دوائر هوايتهول بان الصوماليين قد اجمعوا عن بكرة أبيهم على وحدة بلادهم وجمع الاجزاء الصومالية الخمسة تحت حكومة واحدة رحبت بريطانيا بالمشروع لا لصالح شعب الصومال ولكن لخدمة الإنتاج البريطانى كما انها فى الوقت نفسه لا تؤيد المشروع جملة وتفصيلا ولكنها ايدت وحدة الصومال البريطانى والصومال الايطالى فقط كما جاء على لسان وزير المستعمرات البريطانى مستر بويد الذى صرح فى هرجيسا عاصمة الصومال البريطانى فى فبراير عام ١٩٥٩ بان حكومته رأت منح الصومال البريطانى حق الاختيار بين الحكم الذاتى او الاتحاد مع الصومال تحت الوصاية واضاف ان حكومته على استعداد للقيام بترتيبات ومفاوضات هذا الاتحاد .

على أن الحكومة البريطانية تهدف من السعي لتحقيق الاتحاد بين الصومالين البريطانى والموضوع تحت الوصاية فقط الى ضمان القرن الافريقى وحده تحت سيطرتها لاهميته الاستراتيجية من حيث اشرافه على المدخل الجنوبى للبحر الاحمر ثم لتفتيت الوعى الاتحادى فى نفس الوقت بين شعوب الصومال مجتمعة من ناحية اخرى اذهى ترفض المشروع الوطنى الذى يطالب بضم الاجزاء الصومالية الخمسة فى دولة واحدة ولكن مشروعها يتركز فى وحدة صومال بريطانيا وصومال ايطاليا (سابقا) .

ان السياسة البريطانية لا شك انها سوف تؤدى الى لبس والى
رد فعل بغض وان على الصوماليين الحذر من هذا المشروع البريطاني
الذى تريد به بريطانيا ان تحارب المشروع الكبير ومن المؤكد ان
المشروع البريطاني قد بنى على اعتبارات لا دخل لشعب الصومال
نفسه فيها ذلك لان الحكومة البريطانية وهى تسعى لذلك انما تحاول
ان تجعل من منطقة القرن الافريقى منطقة نفوذ بريطانية حيث ذكرت
الدوائر البريطانية انها تعمل على خلق دولة فى القرن الافريقى
داخل الكومنولث مما يفصح عن الربط بين مشروع هذا الاتحاد
الجديد وغاية نشر النفوذ البريطانى .

ونظرا لمجاورة الصومال البريطانى للصومال الايطالى واشتراكهما
فى حدود واحدة فان بريطانيا ظلت تترقب الفرص للتدخل فى
شئون الصومال وتدير المؤامرات حولها حتى تبسط نفوذها بالتالى
على الصومال الذى سينال استقلال عام ١٩٦٠ ويدفعها الى ذلك
مجاورة الصومال المستقل لمستعمراتها فى شرق افريقيا مثل كينيا
واوغنده وتنجانيقا وان مقديشيو عاصمة الصومال الايطالى حلقة
اتصال بين نيروبي عاصمة كينيا وهرجيسه وكذلك محمية عدن
لذلك فلا عجب ان نرى الصحف البريطانية تتناول موضوع الصومال
ومشكلة الصوماليين فى صفحاتها الاولى مهاجمة مشروع الوحدة
الصومالية الذى يطالب به الوطنيون وتأييدها مشروعها الاستعمارى
البغض .

ان بريطانيا تهدف من وراء دعايتها الكاذبة لمشروعها البريطانى
الى وضع الصوماليات داخل منطقة الكومنولث لضمان سيطرتها على
المناطق الصومالية جميعا ويقصد تثبيت اقدامها فى منطقة الصوماليات
وجعلها منطقة من مناطق التبعية والنفوذ البريطانى وخاصة ان اهالى
الصومال الفرنسى سيطالبون بتحويلهم فى الدولة « صوماليا
الكبرى »

ومن الغريب حقا ان بريطانيا فى الوقت الذى تدعو فيه لفكرتها
هذه تتبع اساليب الضغط والارهاب فى الصومال البريطانى فتتكل
بالاحرار وتودعهم السجون وتتدخل فى انتخابات الجمعية التشريعية

وتصدر القوانين المقيدة للحريات كل ذلك قامت به بريطانيا في الوقت الذي احسنت فيه برغبة الاهالى فى الانضمام للصومال

ان السياسة البريطانية تستهدف ضم الصوماليين البريطانى والايطالى فى دائرة الشعوب البريطانية وتوجيهها لخدمة الاحتكارات البريطانية فى منطقة القرن الافريقى وللمحافظة على وضعها الاستراتيجى هناك .

حقا ان الصوماليين يرغبون فى الوحدة ولكنها وحدة بعيدة عن الكومنولث البريطانى والنفوذ البريطانى ان حوادث نياسالاندوالمجازر التى تقيمها بريطانيا فى نياسالاند لتذكر الصوماليين دائما بلعبة بريطانيا فى الاتحاد وهدفها الاستعمارى الخفى فيه فليحذر الصوماليون فى المستعمرة البريطانية وكذلك فى المنطقة المستقلة الاعيب سياسة لندن وليفهموا جيدا ان بريطانيا تقوم بنفس المناورة فى جنوب الجزيرة العربية بضم المحميات فى اتحاد واحد لتكون داخل الكومنولث وهى كلها اتحادات مزيفة استعمارية تحمل معنى واحدا وهو خدمة المصالح البريطانية سواء كانت اقتصادية او حربية .

فيا احرار الصومال ويا شباب الصومال احذروا مشروع بريطانيا فى الاتحاد واجعلوا اتحادكم ينبثق من ارادتكم وصميم مصالحكم ومصالح بلادكم الغنية بالثروات

وجهة النظر الفرنسية :

تعارض فرنسا مشروع صوماليا الكبرى معارضة شديدة بل انها تستخدمت القوة والبطش فى سبيل القضاء على الزعماء الوطنيين الذين ينادون بهذه الفكرة فى منطقة الصومال الفرنسى ويزعج هذا المشروع مسيو ديجول ازعاجا كبيرا بل ان زيارته فى واسط شهر يولييه الى الصومال الفرنسى لتعبر عن مدى القلق الذى يسيطر على حكومة فرنسا وخوفها من هذا المشروع .

لقد زيفت فرنسا انتخابات التصويت على دستورها فى سبتمبر عام ١٩٥٨ فى جيبوتى للقضاء على هذا المشروع واستئصال جذوره من نفوس الصوماليين ولتضمن بقاء الصومال مستعمرة فرنسية

داخل منطقة الشعوب الافريقية الفرنسية وتحاول فرنسا اليوم بكل وسائلها التعسفية والارهابية محاربة هذه الفكرة بين الصوماليين .

ان فرنسا ترى فى مشروع الصومال الكبير مشروعا خطيرا يجب مواجهته وترى فيه تهديدا مباشرا على ميناء جيبوتى كما أنه قد يؤدى الى قيام دولة اسلامية كبرى تهدد المصالح الفرنسية فى هذا الجزء من شرق افريقيا الذى يمثل بحق البوابة الشرقية لتسرب الحركات التحررية الى باقى القارة ، لذلك فان فرنسا ، خوفا على مستعمراتها ومحافظة على نظامها الذى كونه ممثلا فى مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية تحارب هذا المشروع بكل ما اوتيت من قوة مع أنها تنوى البقاء فى الصومال ، فقد صرح دييجول فى زيارته الاخيرة فى جيبوتى بأن فرنسا تنوى البقاء فى الصومال كما أنها ضد مشروع الوحدة .

وجهة النظر الاثيوبية :

لقد أعلنت حكومة أثيوبيا أنها لا تعارض مطلقا فكرة الوحدة بين الصوماليات بشرط أن لا تمس حدود أثيوبيا وعلى شرط أن تظل منطقة الصومال الحيشى خاضعة للإدارة الحبشية ، الا أن الصوماليين يصرون فى وحدتهم على ضم جميع الاجزاء بما فى ذلك منطقة الاوجادين (الصومال الحبشى) .

ان حكومة الامبراطور تبدي انزعاجا بالغا للمشروع البريطانى لانها ترى فيه تشبها لسياسة بريطانيا فى تلك المنطقة وأثيوبيا مهمتها كدولة صديقة للصومال أن ينجح مشروع صوماليا الكبرى ، فان فى وجود دولة قوية بجوارها انما يكون سندا لها وعونا وخاصة بعد أن عازمت الشعوب الافريقية على محاربة الاستعمار فى بلادها وعلى معارضة الدول الصغيرة فى نيل استقلالها . ان الصومال الكبير سيكون حماية لأثيوبيا من المناورات الاستعمارية لأنه سيكون اتحادا حرا بعيدا عن النفوذ الاجنبى والاحلاف ومناطق النفوذ . وأثيوبيا كدولة افريقية كبرى يهمها أن تظهر منطقة القرن الافريقى كلها من أرجاس الاستعمار ومناطق النفوذ لتصبح ملكا لاهلها ، فيستغلون خيراتها وثرواتها لرفاهية شعوبهم الافريقية التى ظلت مئات السنين محرومة من ثمرات البلاد .

ان اثيوبيا يجب ان لا تقلق للمشروع الصومالى الكبير بل يجب ان تشجعه وتذكى ناره . اننا لا ننسى ما فعلته ايطاليا فى اثيوبيا قبل الحرب العالمية الثانية كما لا ننسى موقف الصوماليين بجانب اخوانهم الاثيوبيين فى طرد الاستعمار الايطالى .

ان الصومال الكبير سيحمى حدود اثيوبيا ولا يهددها وسيكون سدا منيعا ضد تسرب الاستعمار وتسرب اليهود الى تلك المنطقة التى تنظر اليها اسرائيل اليوم بشغف شديد .

لقد سمعت اثيوبيا يوما الى الدعوة لوحدة الصومال معها فى شكل اتحاد فيدرالى ولكنها عدلت عن مشروعها هذا يوم ١١ عارضه الصوماليون بكل شدة . ان من مصلحة اديس ابابا ان يكون الصومال حرا قويا متحدا ويتبادل معها العلاقات الثقافية والاقتصادية والدبلوماسية ، وان تأييد اثيوبيا لقضية الصومال فى الاستقلال والوحدة سيكون جميلا لن ينسأ الصومال وسيعبر عن مدى التعاون الافريقى الحقيقى البعيد عن المطامع الذى نادت به مؤتمرات بانديونج واكرا والقاهرة .

ان اثيوبيا يجب ان تتفق مع الصومال فى مشكلة الحدود بينها التى تعد بحق مشكلة مزمنة وأن تقبل لجنة تحكيم دولية محايدة للبت فى هذا الموضوع واجراء استفتاء شعبى حر فى المناطق الصومالية الخاضعة لها مثل منطقة اليهود ومنطقة الازجادين ، ويومئذ ستكون العلاقات قوية بين صوماليا الكبرى واثيوبيا وسيكون عيدا فى افريقيا كلها ، عيدا يعبر عن مظاهر التعاون الافريقى وبداية نهاية المستعمر من منطقة القرن الافريقى بل ومن افريقيا كلها .

الاهمية الاستراتيجية

بلاد الصومال

ان المنطقة الصومالية منطقة استراتيجية حيوية من الناحية الحربية بالنسبة للجزيرة العربية وآبار البترول ، فأمريكا تنظر الى هته البلاد على أنها قاعدة ادارية كبيرة ومنطقة ارتكاز تعتمد عليها فى القيام بأعمالها الحربية فى آسية وافريقية ومركز تعتمد عليه للزحف الى بقية القارة .

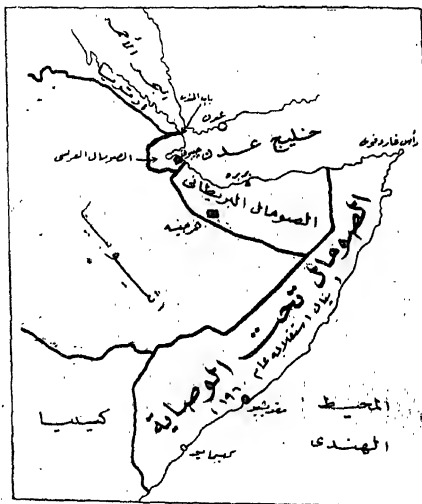
أما انجلترا فتتحكم عن طريق الصومال فى مدخل البحر الاحمر بعد أن فقدت قاعدة السويس لحراسة مصالحها البترولية فى منطقة الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج العربى وفى جنوب شبه الجزيرة العربية حيث دلت الابحاث الجيولوجية أخيرا على غنى هذه المنطقة بالبترول ، هذا بالاضافة الى أن لها (الصومال) أهمية بحرية فففيها مضيق رأس غاردفوى على المحيط الهندى الذى به منار اهداء السفن ومن ناحية اخرى فإنه تأمين لقاعدتها فى عدن المواجهة للساحل الصومالى .

اما فرنسا فتركز الاهمية الاستراتيجية للصومال فى ميناء جيبوتى الذى يعتبر قاعدة تموينية على الطريق البحرى بين أوروبا وآسية ولا ننسى أنها لعبت دورا هاما فى الحرب العالمية الثانية .

ويمكن تلخيص الاهمية الاستراتيجية للصومال فى النقاط الآتية:
١ - ان البلاد بها أراضى مسطحة تصلح لهبوط الطائرات بدون أن تتكلف أى مجهود أى أنها مطارات طبيعية .

٢ - تتحكم فى مدخل البحر الاحمر من ناحية الجنوب وخاصة بعد أن فقد الانجليز قاعدة السويس وأممت الجمهورية العربية المتحدة قناة السويس فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ .

٣ - تعتبر هذه البلاد قاعدة تموينية للامدادات الحربية سواء بالنسبة لميادين القتال فى آسية وأوروبا وقد لعبت هذه البلاد دورا هاما فى الحرب الكورية لصالح الحلفاء .



الموقع الاستراتيجي للصومال

٤ - تمثل نقطة البداية للحزام الافريقي وهو المشروع الاستعماري الذي رسمه الغرب لحصار الجمهورية العربية المتحدة من الجنوب ورفضه السودان .

٥ - صرح منيع قائم خلف مناطق البترول بالشرق الاوسط كما أنها تعد درعا واقيا ضد الحركات الانقلابية في بعض بقع خطيرة دقيقة لها شأنها في الاوضاع الدفاعية الاطلسية .

٦ - تمكن الاستعمار من ضرب الحركات التحررية والثورات القائمة ضده سواء في المستعمرات البريطانية في شرق افريقية مثل كينيا - أوغندا - تنجانيقا أو في مناطق نفوذه ومستعمراته في جنوب شبه الجزيرة العربية وكلها بلاد تطالب بالاستقلال والخروج من سيطرة التبعية .

٧ - تعتبر الظهير الخلفي لحلف جنوب شرقي آسية (مانيلا) كما يمكن منها نقل الجنود والعتاد الى قواعد الحلفاء في غرب أوروبا عبر القارة الافريقية في حالة وقوع البحر الابيض المتوسط في أيدي الاعداء .

لكل هذه الاسباب مجتمعة تتمسك كل من بريطانيا وفرنسا وكذا الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على الصوماليات ، وترى في استقلالها ووحدتها خطرا على مصالحها لذلك فان هذه الدول تعمل في السر والعلانية على عرقلة استقلال ووحدة هذه البلاد وبث الفرقة بين أبنائها لتصل الى أهدافها ومطامعها الاستعمارية الدنيئة وهذا هو السبب الذي يفسر رغبة بريطانيا وتهديدها أهالي البلاد في ربطهم بالكونغولث بعد الاستقلال ، كما يفسر السياسة الامريكية التي تهدف الى السيطرة الاقتصادية على تلك البلاد تحت ستار المعونات واستغلال رهوس الاموال الامريكية بواسطة شركاتها . ولا ننسى أن فرنسا تتمسك بابقاء الصومال ضمن مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية وترفض رفضا باتا منحه الحكم الذاتي أو الوحدة مع بقية الصومال .

أهم مراجع الكتاب

- ١ - دائرة المعارف البريطانية
- ٢ - مجلة أفريقيا ، عدد نوفمبر ١٩٥٨
- ٣ - الكتاب التاريخي والاحصائي السنوي
- ٤ - مجلة نهضة افريقيا العدد ١٨ السنة الثانية

فهرس

٣	الموضع الجغرافى والسياسى
٨	المجتمع الصومالى
١٥	المهن التى يحترفها السكان
١٨	الاصول العربية فى بلاد الصومال
٢٥	مؤامرة الاستعمار على اللغة العربية
٢٧	تاريخ دخول الاستعمار الصوماليات
٢٣	اقتصاديات الصومال
٣٧	أضواء على الأحزاب السياسية
٤٢	مظاهر الاضطهاد الانجليزى فى الصومال البريطانى
٤٨	سياسة الاضطهاد فى الصومال الفرنسى
٥١	اطماع ايطاليا فى الصومال
٥٥	مؤامرة على الاستقلال
٥٨	مؤامرة أمريكا
٦٠	النشاط الاسرائيل فى الصومال
٦٣	قصة الحدود بين اثيوبيا والصومال
٦٩	مشروع الصومال الكبير
٧٣	دعوة الاحزاب السياسية للوحدة
٧٧	قلق الدول الغربية من مشروع الوحدة
٨٢	الاهمية الاستراتيجية للصومال

بنك مصر يجاوب مع البرنامج السوري في النسيج الصناعي ويحول شبين الكوم إلى مدينة صناعية توقيع عقد تأسيس شركة مصر-شبين الكوم للفلز والنسيج قوامه ١٠٠ ألف مغزل

تم يوم الثلاثاء الماضي توقيع عقد تأسيس شركة مصر - شبين الكوم للفلز والنسيج ، ورأس مال هذه الشركة مليوناً جنيه ، تم الاكتتاب بمليون و ٢٥٠ ألف جنيه ، والباقي سي طرح في اكتتاب عام للجمهور . والمؤسسون هم بنك مصر ، وشركة مصر لنسيج الحرير بحلوان ، وشركة مصر للفلز والنسيج بالمحلة ، وشركة مصر للفلز والنسيج الرفيع من القطن المصري ، وعدد كبير من المواطنين خصوصاً أهالي شبين الكوم . وبعد أن وقع المؤسسون العقد ألقى السيد محمد رشدي كلمة عن مزايا هذه الصناعة :

كلمة السيد محمد رشدي

بسم الله الرحمن الرحيم تم بحمد الله وتوفيقه توقيع عقد تأسيس شركة مصر شبين الكوم للفلز والنسيج ورأس مال الشركة مليوناً جنيه موزعة على أسهم قيمة كل سهم ٤ جنيهات . وستقام المنافع في مدينة شبين الكوم تحقيقاً لسياسة التوزيع الإقليمي للصناعة ، وقد التفتنا مع حكومة ألمانيا الديمقراطية على توريد الغالبية العظمى من آلات هذا المصنع .

تسديد الاقساط من انتاج الشركة

وبمقتضى هذا العقد تعهدت جمهورية ألمانيا الديمقراطية على أن توزد لنا هذه الماكينات وتتقاضى منها على أقساط سنوية متساوية ، وأن الاقساط تستدد من انتاج هذه الشركة ، والفاائدة ٢٠ في المائة كما تعهدت ألمانيا الديمقراطية بشراء انتاج هذه الشركة الذي يقدر بنحو ٣ آلاف طن وتقدر قيمته بثلاثة ملايين جنيه لمدة عشر سنوات ، ونأمل بأذن الله أن يبدأ انتاج المصنع قبل نهاية سنة ١٩٦٠ . وإنني باسم بنك مصر وباسم شركات بنك مصر ، وباسم الشركة الجديدة التي أسسها البنك ، وهي شركة مصر - شبين الكوم للفلز والنسيج التي ستعمل مع شقيقاتها في تصنيع القطن ، باسمهم جميعاً أشكر حكومتنا على مساعدتها القيمة بفضل توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر .

كما أنني أشكر أهالي مديرية النوفية على القبول الحسن واستعدادهم الطيب لهذا المشروع وأرجو أن يوفقنا الله لما فيه خير البلاد ، وهو العمل على المساهمة في التصنيع ما وسعنا الجهد والله ولي التوفيق .

روايات عالمية

تقدم

روميو وجولييت

بقلم

الشاعر الانجليزى العظيم

ويليم شكسبير

الثمن ٣ قروش

مع الباعة فى كل مكان

كتب ثقافية

تقدم

مذاهب النقد الأدبي

للدكتورة سهر القلماوي - دكتور رشاد محمد

دكتور محمد مندور

« كفيف من أسئلة الجامعات »

« من مطبوعات البرنامج الثاني »

التم ٥ قروش

مع الباعة في كل مكان

كتب فومية

تقدم

القرية القرية

بين

القرى المتصاعدة

بفهم الكاتب الليبي
محمد عبدالرازق مناع

الثمان قرشان

مع الباعة وبالمكتبات

تطلب مطبوعات الدار القومية للطباعة والنشر من المكتبات التالية : -

مكتبات القاهرة

٨ شارع سليمان باشا	مكتبة دار الشرق
شارع عدلى	مكتبة النهضة
شارع عماد الدين	مكتبة الانجلو
٦٧ « ١ » شارع العباسية	مكتبة الطبعي
شارع العباسية	مكتبة احمد على
الجيزة	مكتبة الجيزة
الجيزة	مكتبة الاهرام
الجيزة	مكتبة الكرك
الجيزة	مكتبة آمون
الدقي	مكتبة جلولونيا
شارع القصر العيني	مكتبة الكرنال
شارع القصر العيني	مكتبة السني
وزارة الصحة	مكتبة عماروس
الخدمة زينب	مكتبة آمون
ميدان السيدة زينب	مكتبة كرايه
ميدان السيدة زينب	مكتبة الطليباوى
١١ شارع المشيخان	مكتبة الطليباوى
شارع قدي	مكتبة السمر
شارع الشيخ ريعان	مكتبة سليم الحديثة
شارع بورسعيد	المكتبة العربية
شارع محمد على	مكتبة صديق الجميع
٨٨ شارع الشيخ ريعان	مكتبة شركة امانى
شارع اسماعيل	مكتبة القاهرة
شارع عبد العزيز	مكتبة التأليف
ميدان الازهر	مكتبة المحمودية
باب اللوق	مكتبة الوفد
ميدان الاوبرا مدخل نوكانة	مكتبة الشركة العربية
الكوئنتنتال	للطباعة والنشر
مصر الجديدة	مكتبة اكسفورد

تابع مكتبات القاهرة

مصر الجديدة	مكتبة العائلة
المرج	مكتبة البرماوى
شارع الترعة البولاقية	مكتبة الثقافة
النجالة	مكتبة الصباح
النجالة	مكتبة الرحمانية
شارع شبرا	مكتبة العربية
النجالة	المكتبة الحديثة
شارع سليمان	مكتبة سافوى
شارع عماد الدين	مكتبة فيكتوريا
شارع الالى	مكتبة زيرونيان
الزمالك	مكتبة ايزيس
مصر الجديدة	مكتبة افريمانس
شارع شريف	مكتبة الدلتا
شارع عماد الدين	مكتبة بهيج
١٣٦ شارع رؤف الفرنج	مكتبة بهاء الدين
٢٢ شارع الجمهورية	مكتبة العروبة

مكتبات الاسكندرية

٤٢ شارع سعد زغلول	مكتبة فيكتوريا
شارع سعد زغلول	مؤسسة المطبوعات الحديثة
٤ ميدان التحرير	مكتبة دار الكتاب العربى
شارع راغب امام مسجد سلطان	مكتبة المعارف (١)
شارع عبد المنعم (المحافظة)	مكتبة آمون
	مكتبة الادار المصرية
	للطباعة والنشر
٤٣ شارع سعد زغلول	مكتبة السلام
٥٩ شارع صفيه زغلول	مكتبة دار النشر
٤٧ شارع محرم بك	مكتبة الجبل الجديد
١١٠ شارع محرم بك	مكتبة المعارف (٢)
	مكتبة دار المنياوى

مكتبات الوجه البحري

مكتبة الطالب	بنها
مكتبة الشعب	المنصورة
مكتبة ومطبعة الكمال	المنزلة
مكتبة الهلال	ايتاي البارود
مكتبة حريفة الشعب	كلر النوار
مكتبة الاهرام	قوة
مكتبة مرج	دسوق
مكتبة الوفا	زفتى
المكتبة الاحلية ومطبعتها	ميت غمر
مكتبة لافا	طنطا
مكتبة على محمد حسن	الزقازيق
مكتبة الفخوى	المنصورة
مكتبة الهرم	دمياط
مكتبة سمارة	دمنهور
مكتبة توزيع الصحف والمجلات	شارع الجلاء بكلر الزيات
مكتبة النجاح	دسوق
مكتبة صبحى	دسوق
مكتبة رعيسيس	طنطا
مكتبة غانم	طنطا

مكتبات الوجه القبلي

مكتبة الشافعي	الفيوم
شركة الحسيني للاشغال اليومية المنيا	
مكتبة شوشة	اسيوط
مكتبة البعث	أبو تيج
مكتبة مراسل الشعب	المرغة
مكتبة وبوفيه المحطة	المنشأة
مكتبة جريدة الشعب	نجع حمادى
مكتبة النهضة	الاقصر
مكتبة الشعب	اسوان
مكتبة الصحافة	الفشن
مكتبة الشباب	ملوى
مكتبة الجهاد	اسيوط
مكتبة حمدي الجديدة	أبو تيج
مكتبة الطلبة	ظما
مكتبة عثمان همام مازن	سوهاج
مكتبة الطلبة	جرجا
مكتبة التحرير	دشنا
المكتبة الجديدة	الاقصر

الدار القومية للطباعة والنشر
شركة ذات مسئولية محدودة
٢ شارع طلعت حرب - القاهرة
ص ٠ ب ٢٣٩٨

هيئة قناة السويس

مناقصة عامة

تطرح هيئة قناة السويس في مناقصة عامة عملية توسيع سقيفة بناء المنشآت بالورش العمومية ببور فؤاد . ويمكن الحصول على مستندات هذه المناقصة من قسم الاشغال بالاسماعيلية نظير مبلغ عشرة جنيهات مصرية تدفع نقدا باحدى خزائن الهيئة وفي حالة طلب ارسالها بالبريد يضاف الى هذا المبلغ ٢٠٠ مليم وطابع تمغة فئة ١٠ مليمات - وتقدم العطاءات داخل مظروفين يختم الداخل منهما بالشمع الاحمر ويذكر به اسم العملية وتاريخ فتح مظاريفها ويعنون المظروف الخارجى باسم السيد / رئيس هيئة قناة السويس (قسم الاشغال) بالاسماعيلية . وآخر ميعاد لتقديم العطاءات هو الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاحد الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٥٩ .

ويجب على المقاول أن يصحب عطاءه بتأمين ائحة ٢٠٪ من قيمة العطاء ولا تقبل الشيكات الغير هـ
المصارف المسحوبة عليها .

وللهيئة الحق في قبول أو رفض أى عطاء بدون ابد

٣)

Bibliotheca Alexandrina



0683332



stx.
73
16